سلسلة المعارف الإسلاميّة

شبكة المعارف الإسلامية

دروس في تجويد القرآن

مركز نون للتأليف والترجمة

دروس في تجويد القرآن الكريم

اسم الكتاب:	دروس في تجويد القرآن الكريم
إعداد:	مركز نون للتأليف والترجمة
نشر:	جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
الطبعة الثالثة:	2014م - 1435هـ

سلسلة المعارف الإسلاميّة

دروس في تجويد القرآن الكريم

إعداد

مركز نون للتأليف والترجمة

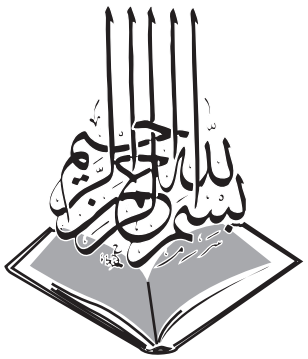
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

المقدّمة 11

الفصل الأوّل

الدرس الأوّل: التّجويد تعريفه، غايته، فائدته 17

التجويد 19

غاية علم التجويد وفائدته 19

سُرعات التلاوة 20

أوّلاً – التحقيق 20

ثانياً – الحدر 21

ثالثاً – التدوير 21

الدرس الثاني: مخارج الحروف 25

تقسيمات الأسنان 27

المخارج 28

مخارج الحروف العربية 28

أوّلاً: الجوف 29

ثانياً: الحلق 29

ثالثاً: اللسان 29

رابعاً: الشفتان 31

خامساً: الخيشوم 31

الدرس الثالث: صفات الحروف (1) 35

الصفات 37

الصفات المتضادّة 38

1 ـ الهمس 38

2 ـ الجهر 39

3 ـ الشدّة 39

4 ـ الرخاوة 40

5 ـ الاستعلاء 41

6 ـ الاستفال 41

7 ـ الإطباق (أو الانطباق) 41

8 ـ الانفتاح 42

9 ـ الاذلاق: 42

10 ـ الإصمات: 42

الدرس الرابع: صفات الحروف (2) 47

الصفات غير المتضادّة 49

1 ـ الصّفير 49

2 ـ القلقلة 49

3 ـ اللين 51

4 ـ الإنحراف 51

5 ـ التكرير 52

6 ـ التّفشّي 52

7 ـ الاستطالة 52

8 ـ الغُنّة 53

الدرس الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين (1) 57

النون الساكنة 59

التنوين 59

الإدغام 60

1 - الإدغام بغنّة 60

2 - الإدغام بلا غنّة 61

الإظهار 64
مع التنوين 65
في كلمتين 65
مع النون الساكنة 65
في كلمة 65
حروف الحلق 65

الدرس السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين (2) 69
الإخفاء 71
الإقلاب 72

الدرس السابع: أحكام الميم الساكنة 75
الميم الساكنة 77
الإخفاء الشفوي 77
الإدغام الشفوي 78
الإظهار الشفوي 78
النون والميم المشدَّدتان 79

الدرس الثامن: أحكام اللام (لام التعريف، لام الفعل، لام لفظ الجلالة) 83
لام «ال» التعريف 85
1 - الإظهار القمري 85
2 - الإدغام الشمسي 86
لام الفعل 86
لام الاسم والحرف والأمر 87
لام لفظ الجلالة 87

الدرس التاسع: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين 93
كيف يتحقّق الإدغام؟ 95
إدغام المتماثلين 95
إدغام المتجانسين 97
إدغام المتقاربين 98

الفصل الثاني

الدرس العاشر: المـدّ 105
تعريف المد 107
أقسام المد 107
1 -المد الطبيعي 107
2 - المد الفرعي 108
ما هو المد المتصل؟ 109
ما هو المد المنفصل؟ 110
ما هو مدّ البدل؟ 111
الدرس الحادي عشر: المد اللاّزم 117
ما هو المد اللازم؟ 119
ما هي أقسام المد اللازم؟ 119
ما هو المد اللازم الكلمي المثقل؟ 120
ما هو المدّ اللّازم الكلميّ المخفّف؟ 120
ما هو المدّ اللّازم الحرفيّ؟ 120
ما هو المدّ اللّازم الحرفيّ المثقّل؟ 121
ما هو المدّ اللّازم الحرفيّ المخفّف؟ 121
المد العارض للسكون 122
مد اللين 122
الدرس الثاني: عشر مد الصلة 127
مدُّ الصلة 129
أقسامه 129
مد الصلة الصغرى 130
مد الصلة الكبرى 130

الدرس الثالث عشر: مدود متفرِّقة 135
مد العوض 137
مد الفرق 137
مد التّمكين 138

الفصل الثالث

الدرس الرابع عشر: أحكام الراء 145
أحوال حروف الاستعلاء والاستفال 147
التّفخيم 147
أ- تفخّم الرّاء في حالة الوصل 147
ب- تفخّم الرّاء في حالة الوقف 148
التّرقيق 149
جواز التّفخيم والتّرقيق 150
الدرس الخامس عشر: همزتا الوصل والقطع 155
همزة القطع 157
1 - الهمزة في أول الكلمة 157
2 - الهمزة في آخر الكلمة 158
3 - الهمزة في آخر الكلمة 159
همزة الوصل 159
1 ـ همزة الوصل في الأسماء 160
2 ـ همزة الوصل في الأفعال 160
3 ـ موارد خاصة 161
الدرس السادس عشر: الوقف والابتداء 167
الوقف 169
الابتداء 172

الدرس السابع عشر: السّكتات في القرآن، الألفات السبع، سجدات التلاوة 179

ما هو السّكت؟ 181

الألفات السبعة في القرآن الكريم 182

سجدة التلاوة 183

كيفية سجود التلاوة 183

المقدّمة

الحمـد لله رب العالمين، الحمد الله الذي لا يحمد على مكروه سـواه، الحمد لله على محامده كلها التي لا تعد ولا تحصى أبداً، الحمد لله الذي اختار من عباده حملة كتابـه، وأوجب عليهم ترتيله والعمل بما فيه، ودفعهـم للمداومة على قراءته وإقرائه ووعدهم على ذلك أحسن ثوابه، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن محمّد ابن عبد الله ﷺ وعلى آله صفوة عباد الرحمان.

يقـول الله تعالـى في محكم كتابه العزيـز: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[1].

إنَّهـا الشـكوى الأليمة التي يبثّها رسـول الله ﷺ يـوم القيامة... شـكوى مفعمة بالأسى والحزن والحسرات يبثها صاحب القلب الكبير، في ذلك اليوم الرهيب، الذي تخشع فيه الأصوات، وتشخص الأبصار، فلا تسمع إلا همساً!!

وإنّنـا إذا تدبّرنـا مظاهر الهجـر القرآني فـي المجتمع الإسـلامي عموماً، وفي الوسـط الإيماني خصوصـاً، لرأينا أنهَّا واضـحة وجلية... من أهمّها: هجر التدبّر، هجر الاستماع هجر الحفظ، هجر القراءة والتلاوة... وهو من أكثرها أهمية وحاجة، بالنسبة للمؤمن.

(1) سورة الفرقان، الآية: 30.

فلو سألنا أنفسنا كم من الآيات نقرأ كل يوم، وكم من السور نتلوا ونرتّل... لوجد الكثير منّا أنّه لم يفكّر أن يرسم جدولاً يومياً لنفسه لقراءة القرآن وترتيله... والله سبحانه يقول:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ﴾[1]، فلا عذر لأحدٍ بعد كل هذا!

روي عن رسول الله ﷺ: «**إنَّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد**»، قيل يا رسول الله فما جلاؤها؟ قال ﷺ: «**قراءة القرآن**»[2].

وعن الإمام علي عليه السلام: «**من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان**»[3].

إنَّ من أهم سمات القراءة الواعية هي: الحزن والهم.

عن رسول الله ﷺ: «**إنّ القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا**».

وعن الإمام علي عليه السلام يصف قراءة المتقين: «**أمّا الليل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً يحزّنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم. فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وظنّوا أنها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم**»[4].

(1) سورة المزمل، الآية: 20.
(2) السيد البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، ج14، ص62.
(3) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص427.
(4) نهج البلاغة، خطبة المتقين.

ولهـذا لا بدّ للمسـلم من المحافظة علـى برنامج ثابت في قـراءة القرآن الكريم وتلاوته، ومن العمل على تحسين تلاوته وضبط قواعد التجويد والتلاوة، لما في ذلك من أثر إيجابي على القارئ نفسه، وعلى المستمعين إلى تلاوته.

وهـذا الكتاب: **دروس في تجويد القرآن الكريم** هو خطـوة أولى في تعلّم قواعد تجويد القرآن والتدرّب على تطبيقها تمهيداً لاكتسـابها، والوصـول إلى درجة جيدة من التلاوة والقراءة.

والحمد لله رب العالمين.

مركز نون للتأليف والترجمة

الفصل الأوّل

محتويات الفصل

- التجويد: تعريفه، غايته، فائدته.
- مخارج الحروف.
- صفات الحروف (1).
- صفات الحروف (2).
- أحكام النون الساكنة والتنوين (1).
- أحكام النون الساكنة والتنوين (2).
- أحكام الميم الساكنة وحكم الميم والنّون المشدّدتين.
- أحكام اللام: لام التعريف، لام الفعل، لام لفظ الجلالة.
- إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.

الدرس الأوّل

التّجويد

تعريفه، غايته، فائدته

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يعرِّف علم التجويد.
2. يميّز غاية علم التجويد وفائدته في قراءة القرآن الكريم.
3. يعدّد السرعات التي تتم تلاوة القرآن الكريم بها ويطّبقها.

التجـويد

التجويـد لغـةً: هو مصــدر من جوّد تجويداً، والاســم منه الجــودة، وهو الإتيان بالجيّدّ أو التّحســين، يُقال: هذا شــيء جيّد، أي حســن، وجوّدت الشيء: أي حسّنته، ويُقال: جاد الشــيء جَودة وجُودة، أي صار جيّداً، والجود: بذل المقتنيات مالاً كان أو علماً.

والتجويد اصطلاحاً: تلاوة القرآن الكريم بصــورة ضابطة، وذلك بإعطاء كل حرف حقّه من المخرج والصفات اللازمة له من همس وجهر وشدّة ورخاوة وغيرها، وإعطاء كلّ حرف ما يســتحقّه من المــدّ والتفخيم والترقيق والإدغام والإظهار وغير ذلك.

غاية علم التجويد وفائدته

معرفة النطق السليم وإتقان ألفاظ القرآن الكريم، وصون اللسان عن اللحن فيه.

اللحن لغةً: الميل عن الصواب.

واصطلاحاً: الخطأ في تلاوة القرآن الكريم.

ويُقسم إلى قسمين:

- اللحن الجلي.
- اللحن الخفي.

اللحن الجليُّ: هو خطأ يعرضُ للفظ فيُخِلُّ بالمعنى بالإعراب، نحو: (الحمد للّهِ ربُّ العالمين)، (ألهاكم التكاسر) بدل ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[1].

اللحن الخفيُّ: هو خطأ يعرضُ للفظ فيُخلّ بكمالِ صفاته دون أن يُخرجه عن حيزه كالتلاوة دون مراعاة أحكام التجويد المعروفة، مثل: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ ..﴾[2] كترك زيادة المدّ في الألف.

﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ﴾[3] كإظهار النون وعدم إدغامها مع الياء. ولا بدّ أن تكون التلاوة سالمة من كلا اللحنين.

سُرعات التلاوة

لتلاوة القرآن الكريم ثلاث سُرعات، هي:

أوّلاً - التحقيق:

وهو مصدر، من حقّقت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقيقته دون زيادة أو نقصان وهو البطء في التلاوة من غير تمطيط وهي: إعطاء كل حرف حقّه ومستحقّه من إشباع المدود وإتمام الحركات وتوفية الغنّات وإخراج الحروف بعضها من بعض.

(1) سورة التكاثر، الآية: 1.
(2) سورة الفجر، الآية: 22.
(3) سورة الشورى، الآية: 8.

ثانياً - الحدر:

وهو مصدر من حدَر، إذا أسرع، والحدور يعني الهبوط. والتلاوة حَدْراً هو السرعة في التلاوة من غير دمجٍ للحروف.

ثالثاً - التدوير:

هو التوسّط في سرعة التلاوة، والسُرعات الثلاث يعمّها مصطلح الترتيل، لأن الترتيل كما فسّره أمير المؤمنين عليه السلام هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ولا غنى لقارئ القرآن عنه مهما كانت سُرعة تلاوته.

قال ابن الجزري:

ويُقرأ القرآن بالتحقيق مع حَدْرٍ وتدويرٍ، وكلٌّ متبع

أسئلة الدرس

1- ما هو تعريف التجويد؟ لغة واصطلاحاً؟

2- ما هي أهمية علم التجويد؟ وما الغاية منه؟

3- ما هي سُرعات التلاوة؟ وتحدّث عن التدوير؟

للمطالعة

أساليب غير صحيحة في القراءة

هناك أساليب غير صحيحة في قراءة القرآن الكريم قد يصل بعضها لدرجة الحرمة، نسمّيها ونصفها لتجنّبها، ومنها:

أ - **التطريب**: وهو أن يتتبّع القارىء صوته فيخلّ بأحكام التجويد وأصوله.

ب - **الترجيع**: وهو تمويج الصوت أثناء القراءة، وخاصة في المد (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض - في المد الواحد - مرات).

ج - **الترقيص**: هو أن يزيد القارىء حركات بحيث كالراقص يتكسّر، أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة.

د - **التحزين**: هو أن يترك القارىء طبعه وعادته بالتلاوة على وجه آخر كأنّه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرّياء والسمعة، أما إذا أتى القارىء بالتلاوة بنغمة حزينة في خشوع وتدبّر ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا جائز ليس بممنوع.

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «**أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتّلونه ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم...**»[1].

وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام في حديث آخر، إلى أنّ حُسن قراءة القرآن وتلاوته أن يكون معها «... **اللين والرقّة والدمعة والوجل**»[2].

ولكن حزن ووجل روحي باطني ينبغي أن لا تظهر آثاره على الوجه والملامح، ليكون وصف القارىء في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**العارفُ وجهُهُ مستبشرٌ وقلبه وجِلٌ محزون**»[3].

هـ - **الترعيد**: هو أن يأتي القارىء بصوت كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه.

و - **التحريف**: هو أن يجتمع أكثر من قارىء ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة وببعضها الآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبّار.

ز - **التلاوة مع الآلات الموسيقية**: هي من أقبح أساليب تلاوة القرآن الكريم.

(1) نهج البلاغة، ص304.

(2) سفينة البحار، ج2، ص 422.

(3) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص60.

الدرس الثاني

مخارج الحروف

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى تقسيمات الأسنان وتسمياتها.
2. يحدِّد مخارج الحروف العربية ويميّزها.
3. يتقن النطق السليم للحروف عبر مخارجها الصحيحة.

تقسيمات الأسنان

بمـا أنّ للأسـنان علاقة وثيقة بالمخـارج ونطق الحروف، فمن اليسـير أن نذكر فصلاً موجزاً عنها.

فالأسـنان يبلغ عددها في فم أكثر الأشـخاص عند اكتمال نموّهم اثنان وثلاثون سنّاً، مقسّمة كما يلي:

الثنايا: وهي الأسنان الأربعة في مقدّمة الفم، ثنيتان في الفك الأعلى وثنيان في الفك الأسفل، وهي تقع في مقدّمة الفم أمام الشفتين، وفائدتها قطع الطعام.

الرباعيات: وهـي أربعة تقـع على جانبي الثنايـا، اثنتان منها فـي الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل وتساعد الثنايا في عملها.

الأنيـاب: وهي أربعة تقـع خلف الرباعيات، اثنتان منها في الفـك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل، وهي عميقة الجذور ذات رأس حاد، مهمتها قطع اللحوم عند تناول الطعام.

الأضراس: وعددها عشـرون، عشـرة منها في الفك العلوي والعشرة الأخرى في الفك السفلي، وتقع على جانبي الفكّين بالتساوي وتقسم هذه إلى ثلاثة أنواع:

الضواحك: وعددها أربعة، تقع على جانبي الأنياب، اثنان منها في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل، وسمّيت بالضواحك لأنّها تظهر عند التبسّم.

الطواحن: وعددها اثنتا عشرة ضرساً، يقع وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين: أي ستة في الفك العلوي وستة في الفك السفلي.

النواجذ: عددها أربعة، وهي تلي الطواحن وتقع آخر الفم، اثنان في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل، وتسّمى ضرس العقل أو ضرس الحلم، ولا دور لها في أداء الحروف.

المخارج

جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج، **واصطلاحاً:** هو محل خروج الحرف عند النّطق به وتميّزه عن غيره، ويُعرف مخرج الحرف بأن تسكّن الحرف أو تشدّده وتدخل عليه همزة الوصل، ثم تصغي إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه. نحو: أبْ، أمْ (الباء والميم مخرجهما من الشفتين).

أأْ، أهْ (الهمزة والهاء مخرجهما من أقصى الحلق).

وفي اللغة العربية تسعة وعشرون حرفاً (الهجائية) (المنطوقة) وهي: «ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي، **والهمزة**» مع تمييز بين الألف والهمزة، ومع عدم التمييز، عددها ثمانية وعشرون حرفاً (الأبجدية) (المكتوبة) مجموعة في كلمات

«أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطِّي كَلَمُنْ سَعْفَصْ قَرَشَتْ ثَخَذْ ضَظَغْ».

مخارج الحروف العربية

- **الجوف.**
- **الحلق.**
- **اللسان.**
- **الشفتان.**
- **الخيشوم.**

على قارئ القرآن الكريم تعلّم تلك المخارج ليستطيع أن يُخرِج كل حرف من مخرجه الصحيح ويوفّي كل حرف صفته المعروفة به توفيةً تخرجه عن مجانسته.

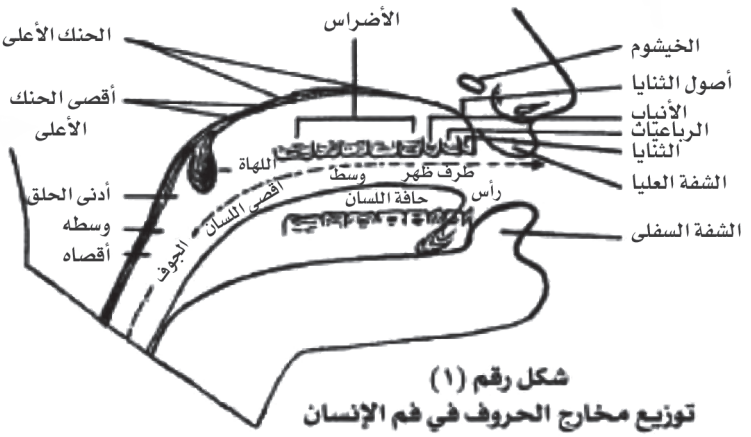

شكل رقم (١)
توزيع مخارج الحروف في فم الإنسان

أوّلاً: الجوف:

(ويشمل تجويف الحلق + تجويف الفم) وفيه مخرج واحد تخرج منه ثلاثة أحرف هي: الألف اللينة ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها (ـَ اْ، ـُ وْ، ـِ يْ)، وتسّمى هذه الحروف بالجوفيّة لأنّها تخرج من جوف الفم وليس لها حيّز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء، ويعتبر الجوف مخرجاً مقدّراً وليس بالمخرج المحقّق. ويقال لها أيضاً: الحروف الهوائية لأنهّا أصوات تقبل المد باختيار القارئ ما أمكن، وتنتهي بانقطاع هواء الفم (ولكنها تخرج من الجوف وتمتد على جميع المخارج، قُدِّم مخرجها على جميع مخارج الحروف الأخرى).

ثانياً: الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف هي: (منطقة الأوتار الصوتية)

أقصى الحلق: مخرج الهمزة والهاء.

وسط الحلق (منطقة لسان المزمار)، مخرج العين والحاء.

أدنى الحلق (منطقة جذر اللسان مع الحنك اللحمي) مخرج الغين والخاء.

وتسّمى هذه الحروف الستّة (ء.هـ.ع.ح.غ.خ) بالحروف الحلقية لخروجها جميعها من الحلق.

ثالثاً: اللسان:

هو أعظم أعضاء النّطق، ويشتمل على عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وله أربعة أقسام: طرف وحافّتان ووسط وأقصى.

- ما بين أقصى اللسان مع الحنك الأعلى (اللحمي) مخرج القاف.
- ما بين أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي مخرج الكاف.

ويقال للقاف والكاف لهويّان لخروجهما من قرب اللّهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

- ما بين وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء غير المدِّية ويقال لهذه الحروف شجْرية لخروجها من شجْر الفم أي منفتحة.
- ما بين حافة اللسان وما يجاورها من الأضراس العليا.

فالحافة واللسان يشاركان في نطق مخرج الضاد، إلّا أنّ الضغط والاتكاء يكون لجهة الحافة اليسرى.

- من أدنى حافّتي اللسان إلى منتهى طرفه يكون مخرج اللام.
- من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل ويصاحبها غُنَّة من الخيشوم يكون مخرج النون.
- من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة قريباً من مخرج النون، يكون مخرج الراء.

ويقال لحروف (اللام والنّون والرّاء)، ذَلْقيّة لخروجها من ذَلْق اللسان أي طرفة.

- من طرف اللسان أُصول الثنايا العُليا يكون مخرج الطاء والدال والتاء، ويُقال لهذه الحروف نِطعيّة من نِطْع أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه وثنايا الأسنان المتقدّمة.
- منتهى طرف اللسان مع أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى فيخرج الصوت من فوقها ماراً بين الثنايا العُليا والسفلى. ومنه تخرج الصاد والزاي والسين، وتسمى هذه الحروف بالحروف الأسلية لخروجها من أسَلَة اللسان أي مادّة منه، وتسمّى أيضاً حروف الصّفير.
- من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العُليا يكون مخرج الظاء والذال والثاء، وتسمّى هذه الحروف بالحروف اللثويّة نسبة إلى اللثّة العليا وهي اللحم النابت فيه الأسنان العليا لقربها منها ولخروجها من قرب اللثّة.

رابعاً: الشفتان:

وفيهما مخرجان وهما:

من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا يكون مخرج الفاء.

الشفتان معاً:

الواو: تخرج بانضمام الشفتين وانفتاحهما.

الباء: بانطباق الشفتين على بعضهما.

الميم: بانطباق الشفتين مع غنَّة من الخيشوم، وتسمى هذه الميم شفوية لخروجها من الشفتين.

خامساً: الخيشوم:

وفيه مخرج واحد ويخرج منه الغُنَّة.

والغُنَّة: صــوت يخرج من الخيشــوم (التجويف الأنفي) لا عمل للســان به وتكون مصاحبة للنون والميم في كل أحوالهما، لكن طولهما يختلف بحسب وضعهما.

ملاحظـة: مــع أنّ الغنّــة صــفة لبعض الأحــرف إلا أنّ لها مخرجــاً محقّقاً هو الخيشــوم، بينما الصّفات الأخرى لا محل لها، فيمكن إخراج الغنّة دون لفظ حرف، بينما لا نتمكّن من باقي الصفات كالقلقلة مثلاً بدون حرف لها.

أسئلة الدرس

1 - ما معنى مخرج الحرف؟ وكيف يمكننا معرفة مخرج الحروف؟ مع مثال توضيحي.

2 - إلى كم قسم تقسم مخارج الحروف؟

3 - ما المقصود بالخيشوم؟ وما يخرج منه؟

4 - اذكر الحروف التي تخرج من الشفتين.

5 - إلى كم قسم ينقسم الحلق؟ وأي من الحروف تخرج منه؟ ولم سميت بالحلقية؟

6 - من أين تخرج الحروف التالية: (أ - ء - ي - و - ن - هـ - ع - ل - ث).

تمارين

بيّن مخارج الحروف في قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٥ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[1].

(1) سورة هود، الآيات: 4 - 6.

مطالعة

جمعت أحكام مخارج الحروف في مقدّمة نظم ابن الجزري، وفي ذلك قوله:

مخارج الحروف سبعة عشرْ ... على الذي يختاره من اختبرْ
فألف الجوف وأختاها وهي ... حروف مدٍّ للهواء تنتهي
ثم لأقصى الحلق همز هاءُ ... ثم لوسْطهِ فعينٌ حاءُ
أدناهُ غين خاؤُها والقافُ ... أقصى اللسان فوقُ ثم الكافُ
أسفلُ والوسطُ فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسرِ أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها
والنونُ من طَرَفهِ تحت اجعلوا ... والرا يُدانيه لظهرٍ أدخلُ
والطاءُ والدالُ وتا مِنهُ ومِن ... عُليا الثنايا والصفير ومسْتكِنْ
منه ومن فوقِ الثنايا السّفلى ... والظّاءُ والذّال وثا العُليا
من طرفيهما ومن بطنِ الشَّفه ... فالفا مع أطرافِ الثنايا المشرفه
للشفتين الواو باءٌ ميمُ ... وغُنّةٌ مخرجُها الخيشومُ

الدرس الثالث

صفات الحروف (1)

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى نوعي صفات الحروف وأقسامهما.
2. يميّز الصفات المتضادة (الجهر والهمس الخ..).
3. ينطق بالحروف على طبق الصفات الخاصة بها.

الصفات

لغة: الصـفات جمع صفة، والصـفة: لغة، ما قام بالشيء من المعاني كالعلم، أو البياض أو السّواد وما أشبه ذلك.

اصطلاحاً: الحالة التي تُعرض للحرف عند النطق به.

والصفات نوعان:

1. **صفات لها ضد، وهي:**

أ. الجهر وضدّه الهمس.

ب. الشدّة وضدّها الرَّخاوة وبينهما البينيَّة.

ج. الإستعلاء وضدّه الإستفال.

د. الاطباق وضدّه الانفتاح.

أما صفتا الإذلاق والإصمات فليس لهما أثر في النطق لأنّهما من علم الصرف.

2. **صفات ليس لها ضد:**

أ. الصفير.

ب. القلقلة.

ج. اللين.

د. الانحراف.

هـ. التكرير.

و. التفشّي.

ز. الاستطالة.

ح. الغُنّة.

الصفات المتضادّة

1. الهمس:

لغةً: الخفاء، **واصطلاحاً:** جريان النّفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، فيكون الصوت ضعيفاً خفيفاً، والمقصود بالنّفس هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان بدفع الطبع من غير أن يسمع، وحروف الهمس عشرة، جمعت في قول: (فحثّه شخص سكت) وهي الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض كالصاد والخاء، فإنّهما أقوى من باقي الحروف لاشتمالهما على بعض الصفات القوية، ثم الكاف والتاء بعدها، وأضعف حروف الهمس (الهاء) إذ ليس فيها صفة قوية، ثم الفاء والحاء والثاء.

وحروف الهمس يشترط فيها أن تكون ساكنة، وتأتي في منتصف وآخر الكلام.

مثال:

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾[1].

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ...﴾[2].

(1) سورة يس، الآية: 75.

(2) سورة يونس، الآية: 54.

2. **الجهر:**

لغةً: الإعلان والإظهار، وفي القول إعلاء الصوت به، **واصطلاحاً:** انحباس جريان النّفس عند النطق بالحرف من قوّة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عَشَر وهي الباقية بعد حروف الهمس، يجمعُها قول (عَظُمَ وَزْنُ قارئٍ ذي غَضٍّ جِد طَلَبَ).

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما يجمع في الحرف من صفات قوية كالطّاء لما فيها من استعلاء وشدّة.

مثال:

حرف الباء: ﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾[1]، ﴿بِرَبۡوَةٍ﴾[2].

حرف الجيم: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾[3]، ﴿ٱلۡحَجَّ﴾[4]، ﴿ٱلۡفَجۡرِ﴾[5].

3. **الشدّة:**

لغةً: القوة، **واصطلاحاً:** انحباس جريان الصّوت عند النّطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج، وحروفها ثمانية مجموعة في قول: (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ) أو في قول (أجدك تطبّق) وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء. وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.

مثال:

﴿ٱلۡجُبِّ﴾[6].

﴿وَٱلطَّارِقِ﴾[7].

(1) سورة العصر، الآية: 3.
(2) سورة البقرة، الآية: 265.
(3) سورة إبراهيم، الآية: 26.
(4) سورة البقرة، الآية: 196.
(5) سورة النور، الآية: 58.
(6) سورة يوسف، الآية: 10.
(7) سورة الطارق، الآية: 1.

ملاحظة: يجب أن نلاحظ الفرق بين النّفس والصّوت، فالنّفس هو الهواء الخارج من الرّئة إن خرج بطبعه دون احتكاك بالأوتار الصوتية من غير أن يسمع، أما بالنسبة للصوت فهو النّفس المسموع الخارج بالإرادة الذي يحتك بالأوتار الصوتية وعرض له تموّج يسمع بسبب تصادم جسمين.

4. الرخاوة:

لغةً: الليـن، **واصطلاحاً:** جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها، خمسة عشر حرفاً ما عدا حروف الشدّة والبينية (التوسّط) وهي: (ح، خ، ذ، ز، ث، س، ش، ا، ص، ض، و، غ، ف، هـ، ي).

وهناك حروف التوسّط: وهي ما بين الرّخاوة والشدّة والتوسّط لغةً: الاعتدال، واصطلاحاً اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدّة وعدم كمال جريانه كما في الرّخاوة، وحروفها خمسة مجموعة في قول: (لِنْ عُمَرُ) أو (عن رمل) وهي اللام والنون والعين والميم والراء.

إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً أصلاً، سُمّي شديداً، فإنّك لو وقفت على قولك (الحجّ) وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو أردت مّدَّ صوتك لم يمكنك.

أمّا إذا جرى جرياناً تاماً ولم ينحصر أصلاً فإنّه يسمى رخواً كما في ﴿مَعَٰيِشَ﴾[1] فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً تمدّه إن شئت.

مثال:

﴿بِضۡعَ سِنِينَ﴾[2].

﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾[3].

(1) سورة الأعراف، الآية: 10.
(2) سورة يوسف، الآية: 42.
(3) سورة الأنعام، الآية :162.

وأمّا إذا لم يتم الانحصار ولا الجريان فيكون متوسّطاً بين الشدّة والرخاوة كما في (الظل) فإنّك لو وقفت عليه وجدت الصّوت لا يجري مثل جريان (معايشْ) ولا ينحصر مثل انحصار (الحجّ) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما.

5. الاستعلاء:

لغةً: الارتفاع والعلو، **واصطلاحاً:** ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة يجمعها قول (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وتسّمى أيضاً حروف التفخيم.

وسّميت بذلك لأنّ الحرف يفخّم عند مخرجه من الفم، أي يكون مشبعاً. وحروف الاستعلاء لا يشترط أن تكون ساكنة، لكن يقلل من تفخيمها إذا جاءت مكسورة.

مثال:

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ... ﴾[1].

﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾[2].

6. الاستفال:

لغةً: الانخفاض، **واصطلاحاً:** انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية بعد حروف الإستعلاء جمعت في قول: (ثَبَتَ عِزٌّ من يجُوِّد حَرْفهُ سلَّ إذ شَكا).

7. الإطباق (أو الانطباق):

لغةً: الإلصاق، **واصطلاحاً:** هو تلاقي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، أو هو تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء، والظاء.

(1) سورة يوسف، الآية: 111.

(2) سورة النحل، الآية: 4.

وأقوى حروف الإطباق الطاء وأضعفها الظاء المعجمة بينما الصاد والضاد متوسطتان في الإطباق، وحروف الإطباق لا تخرج من الفم إلا حين التصاق اللسان بسقف الحلق.

مثال: ﴿ضَلَّ عَن...﴾[1].

8. الانفتاح:

لغةً: الافتراق، **واصطلاحاً:** تجافي كل من اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النّفس من بينهما عند النطق بالحرف. وحروفه خمسة وعشرون وهي ما عدا حروف الإطباق.

9. الاذلاق:

لغةً: حدّة اللسان وبلاغته وطلاقته، **واصطلاحاً:** هو خفّة وسرعة النطق بالحروف لخروجه من ذلق اللّسان والشّفة (أي طرفيهما)، وحروفه ستة يجمعها قول: (فرَّ مِن لُبّ)، ثلاثة تخرج من ذلق اللسان هي الراء واللام والنون (لِنَرَ) وثلاثة تخرج من ذلقِ الشّفة وهي الباء والفاء والميم (بفم).

10. الإصمات:

لغةً: المنع، **واصطلاحاً:** نقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين.

وصفتا الإذلاق والإصمات ليس لهما أثر في النطق لأنّهما من علم الصرف.

(1) سورة القلم، الآية: 7.

أسئلة الدرس

1 - ما هي صفة الحرف؟

2 - اذكر صفات الحروف ذوات الأضداد؟

3 - ما هي حروف الهمس؟ ولماذا سميت بذلك؟

4 - ما هي حروف الاستعلاء؟ وهل هناك شروط محددة لحروف الاستعلاء، اذكرها؟

5 - استخرج من سورة «**القارعة**» صفتي الهمس والاستعلاء؟

تمـــــاريـــــن

اقرأ النص القرآني وبيِّن ما فيه من الحروف الجهرية والحروف الرخوية.

قـال تعالـى: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

بيِّن ما في النص القرآني التالي من حروف الاستعلاء.

قـال تعالـى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[2].

(1) سورة يوسف، الآيات: 101 – 104.

(2) سورة الرعد، الآية: 31.

أحكام القراءة القرآنية طبقاً لفتاوى

الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله[1]:

س(1): مع ملاحظة رأي سماحة الإمام قدس سره في تفسير - سورة الحمد المباركة - بأرجحية لفظ (مَلِك) على (مالك)، فهل تصحّ القراءة على كلا الطريقتين عند قراءة هذه السورة المباركة في الفرائض وغير الفرائض؟

ج: الاحتياط في هذا المورد لا إشكال فيه.

س(2): هل يصحّ للمصلّي أن يتوقف بدون العطف عند قراءة ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[2] ثمّ يأتي بـ ﴿مَلِكِ..﴾[3]، وهل يصحّ الوقوف في التشهد عند كلمة «**محمّد**» صلى الله عليه وآله وسلم في قولنا: «**اللهمّ صلّ على محمّد**» ثمّ التلفظ بمقطع «**وآل محمّد**»؟

ج: لا يضرّ ما لم يصل إلى حدّ يخلّ بوحدة الجملة.

س(3): من كانت نيته من البداية أو عادته قراءة الفاتحة والإخلاص، وأتى بالبسملة ساهياً عن التعيين، هل يجب عليه الرجوع فيعيّن ثمّ يأتي بالبسملة؟

ج: لا يجب عليه إعادة البسملة، بل له الاكتفاء بما أتى به من البسملة لأية سورة أراد أن يقرأها بعد ذلك.

(1) الإمام السيد الخامنئي دام ظله، أجوبة الاستفتاءات، ج1، ص142-143.
(2) سورة الفاتحة، الآية: 7.
(3) سورة الفاتحة، الآية: 7.

س(4): هل يجب الأداء الكامل للألفاظ العربية في الصلوات الواجبة؟ وهل الصلاة محكومة بالصحة في حالة عدم تلفّظ الكلمات بصورة عربية صحيحة وكاملة؟

ج: يجب أن تكون جميع أذكار الصلاة من قراءة الحمد والسورة وغيرهما على النحو الصحيح، ولو كان المصلّي لا يعرف الألفاظ العربية بالكيفية التي يجب أن تُقرأ بها وجب عليه التعلّم، وحينما يعجز عن التعلّم يكون معذوراً.

س (5): طبقاً لرأي بعض المفسرين فإنّ عدداً من سور القرآن الكريم - كسورة الفيل وقريش، والانشراح والضحى - لا تعدّ سورة واحدة كاملة، وهم يقولون: إن من يقرأ إحدى هذه السور، مثل سورة الفيل، فيجب عليه بصورة حتمية أن يقرأ بعدها سورة قريش، وكذلك بالنسبة لسورتي الانشراح والضحى اللتين يجب أن تُقرأ معاً، فلو أن شخصاً قرأ سورة الفيل وحدها، أو سورة الانشراح وحدها في الصلاة وهو جاهل بهذه المسألة، فما هي وظيفته؟

ج: إذا لم يكن مقصّراً في تعلّم هذه المسألة فصلواته الماضية محكومة بالصحة.

س(6): كنت أتلفّظ كلمات الصلاة كما تعلّمتها من أبويّ، وكما علّمونا في المرحلة المتوسّطة من المدرسة، وبعد ذلك علمت بأنّني كنت أتلفّظ تلك الكلمات بصورة خاطئة، فهل يجب عليّ - وطبقاً لفتوى الإمام (طاب ثراه) - إعادة الصلاة أو أن جميع الصلوات التي صليتها بتلك الكيفية صحيحة؟

ج: في مفروض السؤال، فإنّ جميع ما مضى من الصلوات محكومة بالصحة، ولا إعادة فيها ولا قضاء.

الدرس الرابع

صفات الحروف (2)

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يميّز صفات الحروف غير المتضادة.
2. يعرّف صفة القلقلة وأقسامها.
3. ينطق بالحروف على طبق الصفات الخاصة بها.

الصفات غير المتضادّة

1. الصّفير:

لغةً: هو صوت يُصَوّت به للبهائم ويشبه صوت بعض الطيور. **واصطلاحاً:** صوت زائد يخرج من الشفتين، أو هو انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان وحروفه ثلاثة هي الصاد والزاي والسّين.

وسميت بالصّفير لأن الصّوت الذي يخرج معها عند النطق يشبه الصّفير. أقواها في الصفير الصاد لِما فيها من استعلاء وإطباق، ثم الزاي ثم السين أضعفها صفيراً. فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي تشبه صوت النحل والسّين تشبه صوت الجراد.

مثال:

﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ ... ﴾[1].

﴿... وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴾[2].

2. القلقلة:

لغةً: التحريك والاضطراب، وتأتي بمعنى الصّياح أحياناً، **واصطلاحاً:**

(1) سورة الإسراء، الآية: 64.

(2) سورة الكهف، الآية: 40.

اضـطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسْـمع له نبرة قويّة، وهو صوت زائد في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط.

وعدد حروفها خمسـة، مجموعة في كلمتي (قطب جد) ويشترط أن تكون ساكنة. سميّت بالقلقلة لارتعاد مخرج هذه الحروف عند النطق بها. والقلقلة قسمان: صغرى وكبرى.

فالقلقلة الصغرى: إذا جاء أحد حروف القلقلة السّاكن في وسط الكلام.

نحو:

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[1].

﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾[2].

والقلقلة الكبرى: إذا جاء أحد حروف القلقلة ساكناً وسكونه متطرّف أصلياً كان أم عرضياً فيقلقل حالة الوقف.

نحو:

﴿... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ...﴾[3].

﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[4].

والقلقلة الكبرى أشد وضوحاً وقوةً من الصغرى.

مراتب القلقلة ثلاث:

أعلاهـا القـاف وقيل الطاء وأوسـطها الجيم وأدناها الباقي وقيل أيضـاً أعلاها المشدّد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف، ثم الساكن وصلاً، ثم المتحرّك.

(1) سورة طه، الآية: 115.
(2) سورة الشعراء، الآية: 95.
(3) سورة هود، الآية: 81.
(4) سورة الرعد، الآية: 37.

3. اللين:

لغةً: ضد الخشونة، **واصطلاحاً:** خروج الحرف بسهولة ويُسر وعدم كلفة على اللسان، وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما. نحو: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ﴾[1]، ﴿لَوَّوۡاْ﴾[2]، ﴿ٱتَّقَوۡاْ﴾[3]، ﴿يَوۡمَ﴾[4]، ﴿فَنَادَواْ﴾[5]، ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ...﴾[6] ووصف هذان الحرفان باللين لأنهما يجريان بلين وعدم كلفة على اللسان، أمّا إذا كان هذان الحرفان ساكنين ومفتوح ما قبلهما وساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً يطلق عليهما «**مد اللين**» وسيأتي شرحه مفصلاً في باب المدود، كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مجانسة ما قبلهما.

نحو:

﴿هُودٌ﴾[7]، ﴿مُوسَىٰ﴾[8] ... وهو هنا مدّ ولين معاً.

4. الإنحراف:

لغةً: الميل والعدول، **واصطلاحاً:** ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه، وحرفاه: اللام والراء. أما الراء فبالعكس: ينحرف الصوت بها من جانبي طرف اللسان إلى وسطه.

نحو: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ﴾[9]، ﴿سُلۡطَٰنٍۚ﴾[10]، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[11]، ﴿ٱخۡتَلَطَ﴾[12]،

(1) سورة البقرة، الآية: 237.
(2) سورة المنافقون، الآية: 5.
(3) سورة البقرة، الآية: 212.
(4) سورة البقرة، الآية: 174.
(5) سورة ص، الآية: 3.
(6) سورة القلم، الآية: 6.
(7) سورة الشعراء، الآية: 124.
(8) سورة الأنعام، الآية: 154.
(9) سورة الأنعام، الآية: 151.
(10) سورة يوسف، الآية: 40.
(11) سورة الفاتحة، الآية: 7.
(12) سورة الأنعام، الآية: 146.

﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[1]، ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾[2]، ﴿فَضَّلْنَا﴾[3]، ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾[4]، ﴿الرَّحِيمِ﴾[5]، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ﴾[6].

5. **التكرير:**

لغةً: إعادة الشيء مرّة أو أكثر، **واصطلاحاً:** ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. والتكرير هو قابلية الرّاء للتكرير وهي صفة ملازمة لها تُعرف لتجتنب لا يعمل بها، ويكون التكرير في الرّاء المشدّدة أكثر منه في الرّاء الساكنة.

6. **التّفشّي:**

لغةً: الانتشار والانبثاث وقيل الاتساع، **واصطلاحاً:** انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين ولا سيما في حال تشديدها أو سكونها، أي خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بحرف الشين، وهذا ناتج لرخاوتها عند النّطق.

7. **الاستطالة:**

لغةً: الامتداد، **واصطلاحاً:** امتداد الصوت من أوّل حافّة اللسان إلى آخرها وهي صفة تطلق على حرف الضاد فقط لاستطالة الصوت عند النطق بها. وعند النطق بالضاد الساكنة ينطبق اللسان على سقف الحنك تدريجياً من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يُسمعُ متضائلاً مدّه أقل من الحركتين بقليل، ويخرج من إحدى حافّتي اللسان أو من كلتيهما معاً.

(1) سورة الكهف، الآية: 19.
(2) سورة النساء، الآية: 90.
(3) سورة البقرة، الآية: 253.
(4) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(5) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(6) سورة الأعراف، الآية: 143.

مـثـال: ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدًّا﴾[1]، ﴿أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾[2]، ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾[3]، ﴿أَرۡضُ ٱللَّهِ﴾[4]، ﴿مِلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبًا﴾[5]، ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾[6]، ﴿أَفَضۡتُم﴾[7]، ﴿وَخُضۡتُمۡ﴾[8]، ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ﴾[9]، ﴿فِي تَضۡلِيلٍ﴾[10].

8. الغُنّة:

هي صـفة للنون والميم سَـكَنَتَا أو تَحرَّكتا، مدغمتين أو مخفاتين أو مظهرتين إلّا أنّ طولها (الغُنَّة) يختلف باختلاف أوضاعهما.

(1) سورة النحل، الآية: 58.
(2) سورة الشرح، الآية: 3.
(3) سورة الفرقان، الآية: 27.
(4) سورة النساء، الآية: 97.
(5) سورة آل عمران، الآية: 91.
(6) سورة البقرة، الآية: 173.
(7) سورة البقرة، الآية: 198.
(8) سورة التوبة، الآية: 69.
(9) سورة الحجر، الآية: 88.
(10) سورة الفيل، الآية: 2.

أسئلة الدرس

1 - اذكر صفات الحروف التي لا أضداد لها.

2 - عرّف كل من: القلقلة، الصفير، التفشي، الاستطالة مع مثال توضيحي.

3 - ما هي الحروف اللثوية، ولماذا سميت بذلك؟

4 - استخرج من سورة الغاشية الصفات الآتية: الهمس، الاستعلاء، الصفير، القلقلة، التفشي.

تمارين

اقرأ قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[1]، وبيّن مخارج الحروف التي تتكّون منها ومبيِّناً صفاتها.

(1) سورة النحل، الآيات: 1 – 3.

قاعدة في كيفية استخراج صفات الحروف

إذا أردت استخراج صفات أي حرف من حروف الهجاء، فابدأ أولاً بحروف الهمس (فحثّه شخص سكت)، فإن وجدته فيها فهي صفة لهذا الحرف، وإلا فصفته في ضدّه وهو الجهر، ثم انتقل إلى حروف الشدّة (أجدك تطبق)، والتوسّط (البينية) (لن عمر) فإن وجدته في إحداهما فهي صفته، وإلا ففي الرخاوة.

ثم انتقل إلى حروف الاستعلاء (خص ضغط قِظ)، فإن وجدته فيها فهي صفته وإلا ففي ضده الاستفال، ثم انتقل إلى حروف الإطباق التي هي (ض، ص، ط، ظ)، فإن كان فيها فهو صفته وإلا ففي ضدّه الانفتاح، ثم انتقل إلى حروف الإذلاق (فر من لب) فإن كان فيها فهو صفته وإلا ففي ضدّه الإصمات.

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادّة، ثم انتقل للصفات غير المتضادّة فإن وجدته في أحدهما كانت له صفته وحينئذٍ يتم له ست صفات، ولا تنقص صفات الحرف عن خمس ولا تزيد عن سبع، وليس هناك ما له سبع صفات إلا الراء.

وجاء في منظومة ابن الجزري ضمن باب الصفات قوله:

منفتح مصمتة والضدّ قلْ ... صفاتها جهرٌ ورخوٌ مستفلْ
شديدها لفظُ «أجدْ قطٍ بكتْ» ... مهموسها «فحثه شخص سكتْ»
وسبع علو «خص ضغط قظ» حصرْ ... وبين رخوٍ والشديد «لنْ عمرْ»
و«فرّ من لب» الحروف المذلقة ... وصاد، ضاد، طاء، ظاء مطبقة
قلقلة «قطب جد» والليـن ... صفيرها صاد، وزاي، سين
قبلهما، والانحراف صُحّحا ... واو ياء سكّنتا وانفتحا
وللتفشّي الشينُ، ضاداً استطلْ ... في اللام والرا وبتكرير جُعِلْ

الدرس الخامس

أحكام النون الساكنة والتنوين (1)

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يعرِّف النون الساكنة والتنوين.
2. يعدِّد أحكام النون الساكنة والتنوين.
3. يميّز بين حكمي الإدغام بغنة والإدغام بلا غنة ويطبّقهما بشكل سليم.

النون الساكنة

هـي نون من أصـل وبنيـة الكلمة؛ والتي لا حركـة لها، وتثبت لفظاً وخطاً، وصـلاً ووقفاً، كنون «**أنْ**» و «**منْ**» وتكون في الاسـم والفعل والحرف، وقد ترد في منتصـف الكلمة وفي طرفها، نحو: الإنْسان، لنْ تنالوا...

التنوين

هي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم فقط، لفظاً ووصلاً، وتفارقه خطاً ووقفاً، وتكتب على صورة فتحتين أو ضمتين أو كسرتين (ـً، ـٌ، ـٍ)، نحو: كتاباً، كتابٌ، كتابٍ، والتنوين يلحق آخر الاسم في حالة الوصل فقط، والسبب في ذلك يعود إلى القاعدة: «بأنّ العرب لا تقف على متحرّك ولا تبدأ بساكن، كما أنّها حالة الوصل تصل بحركة».

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام مقسّمة على جميع الحروف[1] وهي:

1. **الإظهار**: وعدد حروفه ستة مجموعة في أوائل الكلمات الآتية: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر).
2. **الإدغام**: وعدد حروفه ستة مجموعة في قول (يرملون).

(1) الحروف الأبجدية 28 حرفاً، أما الحروف الهجائية 29 حرفاً بإضافة الألف.

3. **الإقلاب:** وله حرف واحد وهو الباء.

4. **الإخفاء:** وعدد حروفه خمسة عشر مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاء شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

الإدغام

لغةً: الإدخال والمزج، **واصطلاحاً:** التقاء حرف ساكن بحرف متحرّك، أو هو دمج حرفين بعضهم ببعض بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني، على أن يكون الأوّل ساكناً والثاني متحركاً. وحروفه ستة مجموعة في لفظ «**يرملون**». ويقسم إلى قسمين: إدغام بغنّة وآخر بلا غنّة.

1- الإدغام بغنّة:

حروفه أربعة مجموعة في لفظ «**ينمو**» أو «**يومن**».

ويكون الإدغام بغنّة إذا جاءت النّون الساكنة أو التنوين وجاء بعدهما حرف من حروف كلمة «**ينمو**»، تدغم النون الساكنة أو التنوين مع أحد هؤلاء الحروف وتغنّ مقدار حركتين.

والغنّة: هي صوت يخرج من الخيشوم (التجويف الأنفي) لا عمل للسان به، وتصاحب حرفي النون والميم في كل أوضاعهما ويختلف زمنها باختلاف الحكم التجويدي.

والإدغام بغنة لا يكون إلا في كلمتين، نحو: منْ يقول، منْ نعمة، منْ ملجأ، منْ ولي، وبرقٍ يجعلون، يومئذٍ ناعمة، عذابٌ مقيم، يومئذٍ واهية...

فإذا جاء في كلمة، أي إذا جاء المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة فإنّه يجب الإظهار ويسمى إظهاراً شاذاً (أو إظهاراً مطلقاً). ولا يوجد في القرآن الكريم سوى أربع كلمات جاءت فيها النّون ساكنة وجاء بعدها أحد حروف كلمة ينمو، وقد تتكرّر الكلمة أكثر من مرّة وهي:

﴿ٱلدُّنۡيَا﴾[1] (وردت 115 مرة في القرآن الكريم في العديد من السور)، ﴿قِنۡوَانٌ﴾[2] (وردت مرة واحدة في سورة الأنعام آية 99)، ﴿صِنۡوَانٌ﴾[3] (وردت مرتين في سورة الرعد آية 4)، ﴿بُنۡيَٰنٌ﴾[4] (سورة الصف آية 4) ﴿بُنۡيَٰنَاۖ﴾[5] (سورة الكهف آية 21، كذلك في سورة الصافات آية 97)، ﴿بُنۡيَٰنَهُۥ﴾[6] (وردت مرتين في سورة التوبة آية 109)، ﴿بُنۡيَٰنُهُمۡ﴾[7] (وردت مرتين: سورة التوبة آية 110 وفي سورة النحل آية 26).

وفي القرآن الكريم موضعان تظهر فيهما النون السّاكنة ولا تدغم، رغم أنّها في كلمتين:

الأوّل: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[8]، وتقرأ: «ياسين والقرآن الحكيم».

الثاني: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[9]، وتقرأ: نون والقلم وما يسطرون».

2- الإدغام بلا غنّة:

هو إدغام النّون السّاكنة أو التنوين بحرف من حروف «لر» (اللام والراء) دون غنّها، نحو:

﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[10]، ﴿مِن رَّبِّ﴾[11]، ﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[12]، ﴿مِّن

(1) سورة البقرة، الآية: 86.
(2) سورة الأنعام، الآية: 99.
(3) سورة الرعد، الآية: 4.
(4) سورة الصف، الآية: 4.
(5) سورة الكهف، الآية: 21.
(6) سورة التوبة، الآية: 109.
(7) سورة التوبة، الآية: 110.
(8) سورة يس، الآيتان: 1 و2.
(9) سورة القلم، الآية: 1.
(10) سورة البقرة، الآية: 173.
(11) سورة الحاقة، الآية: 43.
(12) سورة الملك، الآية: 11.

﴿لَّدُنۡهُ﴾[1]...

والإدغـام بـلا غنّة كالإدغام بغنّة لا يأتي إلا في كلمتيـن، وإن أتى في كلمة واحدة يسمّى إظهاراً شاذّاً، إلّا أنّه لا يوجد في القرآن الكريم مثال جاءت فيه النّون الساكنة وبعدها اللام أو الرّاء في كلمة واحدة.

وهناك حالة استثنائية جاءت النون السـاكنة وبعدها الراء في كلمتين ومع ذلك فإنّه لا إدغام فيها وذلك بسبب السكت، ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾[2].

والسكت: كما سيأتي تعريفه لاحقاً هو قطع الصوت بنية إكمال القراءة دون أخذ نفس جديد، وإنّما تتم القراءة بنفْس النّفَس الذي يُحتوى في الصدر.

ومـن جهة ثانية الإدغـام قسمان أيضاً: إدغام كامل وإدغام ناقص. فالإدغام الكامل هو الذي تتم فيه الغنّة وتأتي كاملة من الخيشوم، كالنون والميم من (ينمو)، بينما الإدغام النّاقص هو الذي تتم فيه الغنّة غير أنّها لا تأتي كاملة من الخيشوم بل يتسرّب قسمٌ منها من الفم كالياء والواو.

فنقـول: ﴿مِّن نِّعۡمَةٖ﴾[3]، ﴿مِن مَّآءٖ﴾[4]... إدغـام بغنّـة كامـل، و: ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾[5]، ﴿مِن وَالٖ﴾[6]... إدغام بغنّة ناقص.

وقد سهّل علينا علماء التجويد الكثير في هذا المجال إذ أصدروا عدّة طبعات من القرآن الكريم تشـمل كافة أحكام التجويد الموضـوعة على الحروف، ومن جملتها: تعريـة الحـرف من علامة السـكون مـع تشـديد الحرف التالـي يدل علـى الإدغام

(1) سورة الكهف، الآية: 2.
(2) سورة القيامة، الآية: 27.
(3) سورة النحل، الآية: 53.
(4) سورة إبراهيم، الآية: 16.
(5) سورة النساء، الآية: 123.
(6) سورة الرعد، الآية: 11.

الأوّل فـي الثاني إدغاماً كاملاً، نحـو: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[1]، ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾[2]، ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾[3]، ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾[4]، ﴿مِّن رَّبِّ﴾[5]، ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ﴾[6]، ﴿مِن مَّآءٍ﴾[7]، ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾[8].

- وتتابع الحركتين (ضـمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا (ـٌـ، ـًـ، ـٍـ) مع تشديد الحـرف التالي يدل أيضـاً على الإدغام الكامـل، نحو: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[9]، ﴿غَـفُورًا رَّحِيـمًا﴾[10]، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾[11].

- بينمـا تعريـة الحـرف مـع عدم تشـديد التالـي يدل علـى إدغـام الأول في الثاني إدغاماً ناقصـاً، نحـو: ﴿مَن يَقُولُ﴾[12]، ﴿مِن وَالٍ﴾[13]، ﴿فَرَّطتُمْ﴾[14]، ﴿بَسَطتَ﴾[15]... أو إخفائه عنده، فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسـان ولا هو مدغـم حتى ينقلب إلى جنس تاليه، نحو: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾[16]، ﴿مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾[17]، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾[18].

(1) سورة يونس، الآية: 89.
(2) سورة الأعراف، الآية: 176.
(3) سورة آل عمران، الآية: 72.
(4) سورة النور، الآية: 33.
(5) سورة الحاقة، الآية: 43.
(6) سورة التوبة، الآية: 58.
(7) سورة إبراهيم، الآية: 16.
(8) سورة النحل، الآية: 53.
(9) سورة المنافقون، الآية: 4.
(10) سورة النساء، الآية: 23.
(11) سورة البقرة، الآية: 58.
(12) سورة البقرة، الآية: 8.
(13) سورة الرعد، الآية: 11.
(14) سورة يوسف، الآية: 80.
(15) سورة المائدة، الآية: 28.
(16) سورة البقرة، الآية: 25.
(17) سورة الأنعام، الآية: 141.
(18) سورة العاديات، الآية: 11.

- وتتابع الحركتين كالسابق مع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص أيضاً، نحـو: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾[1]، ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾[2]، أو الإخفاء نحو: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[3]، ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾[4]، ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ﴾[5].

- بينما إذا وجدنا تركيب التنوين هكذا: (ـٌ، ـً، ـٍ) يدل على الإظهار كما سيأتي تعريفه، نحو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[6]، ﴿وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا﴾[7]، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[8].

الإظهار

لغة: البيان والكشف، **واصطلاحاً**: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة ولا وقف ولا سكن ولا تشديد في الحرف المظهر، وحروفه ستة مجموعة في أوائل الكلمات التالية:

(**أخي هاك علماً حازه غير خاسر**) أو من البيت:

هـمـزٌ فـهـاءٌ ثـم عـيـنٌ حـاءٌ مـهـمـلـتـان ثـم غـيـنٌ خـاءٌ

وبما أنّ هذه الحروف مخرجها من الحلق سمّي بالإظهار الحلقي موزعة على ثلاث مراتب: أعلاها الهمزة والهاء، وأوسطها العين والحاء، وأدناها الغين والخاء.

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخارج بينهما، فالنّون والتنوين مخرجها من طرف اللسان بينما الحروف الستّة من الحلق.

(1) سورة القيامة، الآية: 22.
(2) سورة هود، الآية: 90.
(3) سورة الصافات، الآية: 10.
(4) سورة ق، الآية: 44.
(5) سورة عبس، الآيتان: 15 ـ 16.
(6) سورة البقرة، الآية: 181.
(7) سورة النبأ، الآيتان: 24 ـ 25.
(8) سورة الرعد، الآية: 7.

والإظهـار الحلقـي يكون في إبانة النون السـاكنة أو التنوين إذا جـاء بعدها أحد حروف الإظهار، ويرد في كلمة وفي كلمتين، نحو:

مع التنوين	في كلمتين	مع النون الساكنة في كلمة	حروف الحلق
رَسُولٌ أَمِينٌ	مِنْ أَحَدٍ	وَيَنْءَوْنَ	أ
جُرُفٍ هَـارٍ	مِنْ هَادٍ	فَأَنْهَارَ	هـ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ	مِنْ عِلْمٍ	أَنْعَمْتَ	ع
عَلِيمٌ حَكِيمٌ	مِنْ حَسَنَةٍ	يَنْحِتُونَ	ح
عَزِيزٌ غَفُورٌ	مِّنْ غِلٍّ	فَسَيُنْغِضُونَ	غ
قَوْمٌ خَصِمُونَ	مِّنْ خَيْرٍ	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	خ

أسئلة الدرس

1 - عرّف: الإدغام، الغنّة، التّنوين.

2 - كم حكماً للنون السّاكنة والتنوين؟ تحدّث عن واحدٍ منها.

3 - ما هو الإظهار الشّاذ؟ أعطِ مثالاً.

4 - عرّف الإظهار الحلقي مع مثال توضيحي.

تمـــــاريـــــن

اقـرأ قوله تعالـى وبيّن أحكام النون السـاكنة والتنوين فيه: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾[1].

(1) سورة البقرة، الآيات: 44 ـ 48.

في معنى الترتيل[1]

من آداب قراءة القرآن الكريم التي تبعث على التأثير في النفس، ويجدر بالقارئ أن يراعيها، هو الترتيل في التلاوة، وهو كما في الحديث عبارة عن الحدّ الوسط بين السرعة والعجلة من جهة، والتأنّي والفتور المفرطين الموجبين لتفرّق الكلمات وانتشارها من جهة أخرى.

عن محمّد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2].

قال عليه السلام: «**قال أمير المؤمنين عليه السلام: بيّنه تبياناً (أي تسرّعه) ولا تهذه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أفزعوا قلوبكم به [وفي رواية أقرعوا به] القاسية ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة**»[3].

أي لا يكن هدفكم ختم القرآن في أيام معدودة أو الإسراع في قراءة السورة والبلوغ إلى آخرها. فالإنسان الذي يريد أن يتلو كلام الله، ويداوي قلبه القاسي، ويشفي أمراضه القلبية من خلال قراءته للكلام الجامع الإلهي، ويطوي مع نور هداية هذا المصباح الغيبي المنير، وهذا النور على النور السماوي، طريق الوصول إلى المقامات الأخروية والمدارج الكمالية، لا بدّ لهذا الإنسان من توفير الأسباب الظاهرية والباطنية والآداب الصورية والمعنوية. أمّا أمثالنا عندما نقرأ القرآن بعض الأحيان، فمضافاً إلى أنّنا نغفل نهائياً عن معاني الآيات الكريمة، وأهدافها السامية وأوامرها ونواهيها ووعظها وزجرها، وكأن آيات الجنة ونعيمها، وآيات

(1) الإمام الخميني قدس سره، الأربعون حديثاً، ص 560.
(2) سورة المزمل، الآية: 4.
(3) أصول الكافي، المجلد الثاني كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، ح 1، ص 614.

جهنــم والعذاب الأليم، لا تعنينا، بل - نعــوذ بالله - يكون انتباهنا وتوجّه قلوبنا عند قراءة الكتب القصصــية أكثر من توجهنا حين تلاوتنا للآيات المجيدة، مضافاً إلى ذلك فإنّنا في غفلة حتّى عن الآداب الظاهرية لقراءة القرآن الكريم.

وقد ورد في الأحاديث الشــريفة الأمر بقراءة القرآن بصوت حزين وجميل، وعن أبي الحسن عليه السلام قال:

«ذكـرت الصـوت عنده فقال إن علـي بن الحسين عليه السلام كان يقـرأ فربما مرّ به المـار فصعـق مـن حسـن صوتـه، وإن الإمام لـو أظهر من ذلـك شيئاً لمـا احتمله الناس من حسنه»[1].

ونحــن عندما نريد أن نُري الناس صــوتنا الحســن وأنغامه الجميلــة، نلتجئ إلى قراءة القرآن أو الأذان، من دون تلاوة القرآن والعمل بهذا الاستحباب. وعلى كل حال إنّ مكائد الشــيطان وأضــاليل النفس الأمارة كثيرة، وغالباً ما يلتبس الحقّ بالباطل، والحسن بالقبيح، فيجب أن نلوذ بالله سبحانه ونعوذ به من هذه الأشراك والأفخاخ.

(1) أصول الكافي، المجلد الثاني، باب ترتيل القرآن، ح 4.

الدرس السادس

أحكام النون الساكنة والتنوين (2)

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى حكم الإظهار ويطبّقه.
2. يتعرّف إلى حكم الإخفاء ويطبّقه.
3. يتعرّف إلى حكم الإقلاب ويطبّقه.

الإخفاء

لغة: السّتر، نقول فلان أخفى الشّيء، أي: خبّأه وستره، **واصطلاحاً:** هو النطق بحرف ساكن خالٍ من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنّة في الحرف الأوّل أي النّون الساكنة أو التنوين، ويكون الإخفاء فيهما إذا وقع بعدهما أحد الحروف التالية: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ) عددها خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

ويطلق على الإخفاء أنه إخفاء حقيقي، لأنّه هناك إخفاء آخر لا يتعلّق بأحكام النّون الساكنة والتنوين بل يتعلّق بالميم الساكنة، ويسمّى بالإخفاء الشفوي، وللتمييز بين الإخفاءين قلنا: الإخفاء الحقيقي.

وللإخفاء الحقيقي مراتب ثلاثة: أعلاها في المخرج الطاء والدال والتاء، وأدناها القاف والكاف وأوسطها الباقي.

الإقلاب

لغةً: تحويل الشيء عن وجهه أو موضعه، **واصطلاحاً:** جعل حرف مكان آخر، أي قلب النون الساكنة أو التّنوين عند الباء المتحرّكة ميماً خالصةً مع إخفائها ومراعاة الغنّة (عند الميم المقلوبة).

ويكون الإقلاب في كلمة وفي كلمتين، نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾[1]، ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾[2]، ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾[3]، ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾[4]، ﴿رَّحِيمٌۢ﴾[5]، ﴿بِكُمُ﴾[6]، ﴿سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ﴾[7]، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾[8].

(1) سورة البقرة، الآية: 91.
(2) سورة الهمزة، الآية: 4.
(3) سورة البقرة، الآية: 33.
(4) سورة البقرة، الآية: 27.
(5) سورة المزمل، الآية: 20.
(6) سورة البقرة، الآية: 50.
(7) سورة المعارج، الآية: 1.
(8) سورة النمل، الآية: 8.

أسئلة الدرس

1 - ما هو الإخفاء الحقيقي؟ بيّن الاجابة عبر مثل توضيحي؟

2 - عرّف الإقلاب وأوضح لمَ كان القلب ميماً ولمْ يكن حرفاً آخر؟

تمارين

اقرأ سورة البلد كاملةً مستخرجاً أحكام النون الساكنة والتنوين؟

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ۝٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ۝١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾[1].

(1) سورة البلد، الآيات: 1 ـ 20.

للمطالعة

ذكر صاحب التحفة في منظومته أحكام النون الساكنة والتّنوين مرتّبة على الشكل التالي: الإظهار أولاً ثم الإدغام ثانياً ثم الإقلاب فالإخفاء، فذكر:

للنون إنْ تَسْكِنْ وللتنوينِ ... أربعُ أحكامٍ فخذْ تبييني

فالأوّلُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ ... للحلقِ ستٌّ رُتّبت فلْتعرفِ

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ ... مهملتان ثم غينٌ خاءُ

والثاني إدغامٌ بستةٍ أتتْ ... في يرملون عندهم قد ثبتتْ

لكنّها قسمان قسم يُدغما ... فيه بغنّة بينمو عُلِما

إلا إذا كان بكلمةٍ فلا ... تدغم كدُنْيا ثم صِنْوان تلا

والثاني إدغامٌ بغير غنّةْ ... في اللام والرّا ثمّ كَرِّرَنَّه

والثالث الإقلابُ عند الباءِ ... ميماً بغنّة مع الإخفاءِ

والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضِلِ ... من الحروف واجبٌ للفاضلِ

في خمسةٍ من بعد عشْرٍ رمزُها ... في كلِم هذا البيت قد ضَمَّنْتُها

صف ذا ثنا كم جاء شخصٌ قد سما ... دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

الدرس السابع

أحكام الميم الساكنة

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى الميم الساكنة ومواضعها.
2. يميّز أحكام الميم الساكنة (الادغام، الإظهار، الإخفاء).
3. يطبّق حكم النون والميم المشددتين.

الميم الساكنة

هي الخالية من الحركة، التي لا تتحرّك في حالة الوصل مطلقاً، وسواءً وقعت في فعل أو في اسم أو في حرف، متوسّطة أو متطرّفة، لها ثلاثة أحكام هي:

الإخفاء، الإدغام، الإظهار. وبما أنَّ الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج مع إطباق الشّفتين، اتّصفت جميع أحكامها بالشفوية، فأصبحنا نقول: الإخفاء الشفوي، الإدغام الشفوي، الإظهار الشفوي.

الإخفاء الشفوي

الإخفاء تقدَّم تعريفه في حكم الإخفاء الحقيقي، ويكون الإخفاء الشفوي إذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها باء متحرّكة، فتكون الميم مخفاة مع مراعاة بقاء الغنّة.

ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين. نحو: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾[1]، ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ﴾[2]، ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ﴾[3].

(1) سورة البقرة، الآية: 273.
(2) سورة الكهف، الآية: 18.
(3) سورة المائدة، الآية: 37.

الإدغام الشفوي

إذا وقعت بعد الميم الساكنة ميمٌ متحرّكة، تدغم الميم الأولى بالميم الثانية بحيث تصبحان ميماً واحدةً مشددة مع غنّة كاملة، ويقال له إدغام متماثلين شفوي. ويكون الإدغام سواء كانت هذه الميم أصلية كما تقدّم، نحو: ﴿وَجَآءَهُمُ﴾[1]، ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾[2]، ﴿إِنَّكُمْ مَّنكِثُونَ﴾[3]، ﴿لَكُم مَّا﴾[4]... أو مقلوبة عن النّون السّاكنة أو التنوين، نحو: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[5].

الإظهار الشفوي

إذا وقع بعد الميم السّاكنة بقية أحرف الهجاء وهي ستة وعشرون حرفاً يكون النّطق بالميم ظاهراً بدون غنّة.

وتكون الميم السّاكنة أشدّ إظهاراً عند الواو والفاء، لئلّا يتوهّم أنَّ الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء، لاتّحادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجاً من الفاء.

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة وفي كلمتين، نحو:

﴿أَنعَمْتَ﴾[6]، ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾[7]، ﴿وَٱمْضُواْ﴾[8]، ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ﴾[9]، ﴿وَهُمْ

(1) سورة آل عمران، الآية: 86.
(2) سورة مريم، الآية: 75.
(3) سورة الزخرف، الآية: 77.
(4) سورة البقرة، الآية: 29.
(5) سورة السجدة، الآية: 8.
(6) سورة الفاتحة، الآية: 7.
(7) سورة الأعراف، الآية: 84.
(8) سورة الحجر، الآية: 65.
(9) سورة البقر ة، الآية: 6.

فِيهَا﴾[1]، ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي﴾[2]، ﴿أَنفُسَهُمْ وَمَا﴾[3]، ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا﴾[4]، ﴿أَكْرَمَكُمْ عِندَ﴾[5]، ﴿قَبْلِهِمْ قَوْمِ﴾[6]، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾[7].

النون والميم المشدَّدتان:

يجب على القارئ عند النطق بنون أو ميم مشـدَّدتَين تطويل الغُنَّةَ فيهما أكمل ما تكون وصلاً ووقفاً، نحو:

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[8]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾[9]، ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[10]، ﴿فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي﴾[11].

ويلحق بالنّون المشدّدة التنوين إذا تبعته نون، فيلفظ نوناً مشدّدة وينبغي أن تظهر عليها الغنّة، كذلك الحال عند الميم، نحو: ﴿سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾[12]، ﴿شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾[13]، ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾[14]، ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا﴾[15].

(1) سورة هود، الآية: 15.
(2) سورة البقرة، الآية: 15.
(3) سورة البقرة، الآية: 9.
(4) سورة ق، الآية: 6.
(5) سورة الحجرات، الآية: 13.
(6) سورة التوبة، الآية: 70.
(7) سورة الإسراء، الآية: 17.
(8) سورة الناس، الآية: 6.
(9) سورة الأنفال، الآية: 43.
(10) سورة المسد، الآية: 4.
(11) سورة القصص، الآية: 7.
(12) سورة الإسراء، الآية: 80.
(13) سورة الكهف، الآية: 74.
(14) سورة الواقعة، الآية: 6.
(15) سورة الواقعة، الآية: 20.

أسئلة الدرس

1 - كم حكماً للميم الساكنة؟ تحدّث عن واحدٍ منها ولماذا اتَّصفت جميع أحكامها بالشفوية؟

2 - لماذا كانت الفاء والواو أشد إظهاراً عند الميم الساكنة؟

3 - ما الفرق بين الإخفاء الشفوي والإخفاء الحقيقي؟

4 - ماذا يطلق على النّون والميم المشدّدتين؟

تمارين

اقرأ النص القرآني من سورة الكهف، واستخرج أحكام الميم الساكنة؟

﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا﴾[1].

(1) سورة الكهف، الآيات: 16 ـ 18.

للمطالعة

ذكر الشيخ سليمان الجمزوري صاحب كتاب «**تحفة الأطفال**» في قصيدته حول أحكام الميم الساكنة ما يلي:

والميمُ إنْ تسْكنْ تجِي قبل الهجا ... لا ألفٍ ليّنةٍ لِذي الحِجا

أحكامها ثلاثة لمن ضبط ... إخفاءٌ إدغامٌ وإظهارٌ فقط

فالأوّل الإخفاء عند الباء ... وسمّه الشفوي للقرّاءِ

والثاني إدغامٌ بمثلها أتى ... وسمِّه إدغاماً صغيراً يا فتى

والثالث الإظهار في البقية ... من أحرف وسمّها شفويّة

واحْذرْ لدى واوٍ وفا أنْ تختفي ... لِقربها والاتِّحادِ فاعْرِفِ

الدرس الثامن

أحكام اللام

(لام التعريف، لام الفعل، لام لفظ الجلالة)

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى أنواع اللامات المختلفة.
2. يميّز أحكام لام التعريف ولام الاسم والحرف والأمر ولام الفعل.
3. يتعرّف إلى مواضع ترقيق وتفخيم لفظ الجلالة ويحسن التلفظ بها.

للاّم عدة أحكام من حيث موقعها في الكلمة وسنتكلم فيما يلي عن أربعة منها هي:

- لام «ال» التعريف.
- لام الفعل.
- لام الاسم والحرف والأمر.
- لام لفظ الجلالة.

لام «ال» التعريف

هي لام زائدة عن بنية الكلمة ومختصّة بالدّخول على الأسماء النّكرة فقط للتّعريف بها، سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو «**المؤمنون**» أم لم يصح، نحو: «**الّذي والّتي**»، ولمّا كانت لام التعريف ساكنة أدخلت عليها همزة وصل لتسهيل النطق بها حال الابتداء.

والحكم هنا مختص بـ «**ال**» التعريف التي يصح تجريدها عن الكلمة، فلها حالتان - إذا وقع بعدها أحد حروف الهجاء - هما:

1 - الإظهار القمري:

وهو إبانة «ال» التعريف عندما يأتي بعدها أحد الحروف القمرية المجموعة في الكلمات التالية: (إبغِ حجَّك وخفْ عقيمة) عددها أربعة عشر حرفاً. وسمّيت حروف

اللام القمرية بالإظهار القمري لأنَّه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام واضحة من غير تكلف في كلمة «القمر».

ووجـه الإظهار أن ينطق بالحـرف الأوّل وهو اللام سـاكناً ويخفّف الحرف الذي دخلت عليه، نحو: الأوّل، الباسط، الغفور، الحكيم، الجليل، الكريم، الودود، الخبير، الفصل، العليم، القاهر، اليقين، الملك، الهادي.

2 - الإدغام الشمسي:

هو حذف «ال» التعريف لفظاً إذا جاء بعدها حرف من الحروف الشّمسيّة الأربعة عشر المجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحِماً تفز ضف ذا نعم دع سـوء ظـنٍّ زر شـريـفـاً للكرم

وسُـمّي حكم حروف اللام الشّمسيّة بالإدغام الشّمسي لأنّه يجب إدغام اللام من «ال» التعريـف فيمـا بعدها، كما تظهر واضـحة في كلمة «الشّـمس» حيث لا أثر للّام لفظاً في النطق.

ولا توجد هذه الإشـارة على الحروف القمرية، بل يوجد عوضـاً عنها سـكون (ـْ) فوق اللام القمرية للدلالة على إظهارها، نحو: الأرض، الحليم، الكافرين، المؤمنين، العدل، الحرث، الخيل، البنين، القناطير، الفضة، الهاوية.

لام الفعل

يجـب إظهار الـلام الواقعة في الفعل دائماً وهي اللام التي تكون من أصـل وبنية هذا الفعل سـواء كان الفعل ماضـياً نحـو: ﴿جَعَلْنَا﴾[1]، ﴿ٱلْتَقَى﴾[2]، ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾[3]، ﴿وَأَلْفَيَا﴾[4].

(1) سورة البقرة، الآية: 125.
(2) سورة آل عمران، الآية: 155.
(3) سورة التكاثر، الآية: 1.
(4) سورة يوسف، الآية: 25.

أم مضارعاً، نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾[1]، ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾[2].

أو أمراً، نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[3]، ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾[4].

لام الاسم والحرف والأمر

1- **لام الاسم**: وهي لام أصلية وليست مزيدة حكمها الإظهار مطلقاً، نحو: ﴿أَلْفَافًا﴾[5]، ﴿سُلْطَانٍ﴾[6]، ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾[7]، ﴿وَأَلْوَانِكُمْ﴾[8].

2- **لام الحرف**: وحكمها الإظهار دائماً، نحو: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾[9]، ﴿بَلْ أَنتُم﴾[10]، ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾[11]، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾[12]، ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾[13].

3- **لام الأمر**: وهي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وحكمها الإظهار أيضاً، نحو: ﴿وَلْيَكْتُب﴾[14]، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾[15].

لام لفظ الجلالة

للام لفظ الجلالة «**الله**» حالان: التّفخيم والتّرقيق.

1- **التفخيم، لغةً**: التعظيم. **واصطلاحاً**: هو سِمَنٌ يعتري الحرف فيمتليءُ الفمُ

(1) سورة يوسف، الآية: 10.
(2) سورة الرحمن، الآية: 19.
(3) سورة الصافات، الآية: 18.
(4) سورة طه، الآية: 19.
(5) سورة النبأ، الآية: 16.
(6) سورة الأعراف، الآية: 71.
(7) سورة النحل، الآية: 116.
(8) سورة الروم، الآية: 22.
(9) سورة البقرة، الآية: 246.
(10) سورة المائدة، الآية: 18.
(11) سورة طه، الآية: 40.
(12) سورة النساء، الآية: 155.
(13) سورة المائدة، الآية: 112.
(14) سورة البقرة، الآية: 282.
(15) سورة الحج، الآية: 29.

بصداه وذلك لتضيُّق الحَلْق، وتصعُّدِ صوت الحرف إلى قُبَّةِ الحَنَكِ وهو مُستحقُّ الاِستعلاء.

وتفخّم لام لفظ الجلالة في المواضع الثلاثة الآتية:

أ - إذا تقدّمها فتح أو ضم، نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[1]، ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[2]، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3]، ﴿نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[4].

ب - إذا تقدّمها ساكن بعد فتح أو ساكن بعد ضم، نحو: ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾[5]، ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾[6].

ج - إذا كان مبدوءاً بها، نحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[7].

2- **الترقيق**: هو نُحولٌ يعتري الحرفَ فلا يمتليءُ الفَمُ بصَداه وذلك لعدم تضيُّق الحَلْقِ، وعدم تصعُّدِ صوتِ الحرفِ إلى قُبَّةِ الحَنَكِ وهو مُسْتَحَقُّ الاِستفال.

وترقّق لام لفظ الجلالة في المواضع الثلاثة الآتية:

أ - إذا تقدّمها كسر، نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾[8]، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾[9]، ﴿يَفْتَحِ ٱللَّهُ﴾[10]، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾[11]، ﴿فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾[12].

ب - إذا تقدّمها ساكن بعد كسر، نحو: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾[13].

ج - إذا تقدمها تنوين نحو، ﴿قَوَّٰمًۢا ٱللَّهُ﴾[14]، فيكون اللفظ هكذا «**قومَنِ الله**».

(1) سورة آل عمران، الآية: 55.
(2) سورة الجن، الآية: 19.
(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.
(4) سورة البقرة، الآية: 214.
(5) سورة البقرة، الآية: 281.
(6) سورة الأنفال، الآية: 32.
(7) سورة البقرة، الآية: 255.
(8) سورة البقرة، الآية: 8.
(9) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(10) سورة فاطر، الآية: 2.
(11) سورة آل عمران، الآية: 26.
(12) سورة النصر، الآية: 2.
(13) سورة الزمر، الآية: 61.
(14) سورة الأعراف، الآية: 164.

أسئلة الدرس

1 - متى ترقّق لام لفظ الجلالة؟ ومتى تفخم؟ مع أمثلة توضيحية.

2 - عرّف كلاً من الإدغام الشّمسي والإظهار القمري مع ذكر حروف كلٍّ منهما.

تمـــــاريـــــن

بيّن أحكام اللام في الآيات المباركة التالية، من سورة الحشر:

﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[1].

(1) سورة الحشر، الآيات: 21 ـ 23.

للمطالعة

العبادة تؤثّر في الشباب[1]

يتمّ بالقرآن الكريم التأثر القلبي والتحوّل الباطني بصورة أفضل فترة الشباب، لأنّ قلب الفتى لطيف وبسيط وذو نقاء وصفاء أكثر. ولأن وإرادته قليلة، وتضارب الأفكار وتهافتها فيه قليل. فيكون شديد الانفعال والتأثر وسريع التقبّل.

وإن المبتغى من خلال تلاوة القرآن هو ارتسام صورة القرآن في القلب، وتأثير الأوامر والنواهي فيه، وتثبيت الأحكام والتعاليم الإلهية. ولا يتحقّق هذا إلّا في ظل مراعاة آداب القراءة. وليس الهدف من الآداب ما هو المعروف لدى بعض القرّاء من الاهتمام البالغ بمخارج الألفاظ، وأداء الحروف، هذا الاهتمام الباعث مضافاً إلى الغفلة عن المعاني والتدبير فيها، إلى إبطال التجويد بعض الأحيان، فإنّ كثيراً من الكلمات القرآنية نتيجة مثل هذا التجويد، تفقد صورتها الخلّابة الأصيلة، وتتحوّل إلى صورة أخرى، ذات صورة ومادة تختلف عمّا أرادها الله تعالى. إنّ هذا يُعتبر من مكائد الشيطان حيث يتلهى الإنسان المؤمن إلى آخر عمره بألفاظ القرآن، وينسى نهائياً استيعاب سرّ نزول القرآن، وحقيقة الأوامر والنواهي، والدعوة إلى المعارف الحقّة، والخلق الفاضل الحسن، بل ينكشف لديه بعد مضي خمسين عاماً أنّه من جرّاء تغليظ بعض الحروف، والتشديد فيها، قد أخرج صورة بعض الكلمات كلياً عن حالتها الطبيعية وأصبحت ذات صورة غريبة.

بل الهدف المنشود من وراء آداب قراءة القرآن، تلك الآداب التي وردت في الشريعة المقدسة والتي يعدّ من أفضلها وأعظمها التفكر والتدبّر في آيات القرآن كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك.

(1) من كتاب الأربعون حديثاً للإمام الخميني قدس سره، ص 556.

في الكافي الشريف بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فلْيَجْلُ جالٍ بصره ويفتح للضياء نظره، فإنّ التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور»[1].

وفي المجالس بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل في وصف المتقين:

«وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم فظنوا أن صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول آذانهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت أنفسهم إليها شوقاً وظنوا أنّها نصب أعينهم»[2].

ومن الواضح أن من يتمعّن في معاني القرآن الكريم، يتأثر قلبه، ويبلغ مقام المتقين شيئاً فشيئاً. وإن حظي بتوفيق وسداد من الله، لتجاوز هذا المقام أيضاً ولتحوّل كلّ عضو وجارحة وقوّة منه إلى آية من الآيات الإلهية، ولعلّ جذوات خطاب الله وجذباته، ترفعه وتبلغ به إلى مستوى إدراك حقيقة «**اقرأ واصعد**»[3] في هذا العالم وانتهى إلى مرحلة سماع الكلام من المتكلم من دون واسطة، وتحوّل إلى موجود لا يسع الإنسان فهمه واستيعابه.

ومن الآداب اللازمة في قراءة القرآن، والتي لها دور أساسي في التأثير في القلب والتي لا يكون من دونها لأي عمل أهمية وشأن، بل يعتبر ضائعاً وباطلاً وباعثاً على السخط الإلهي. هو الأخلاص، فإنّه ركن أصيل للانطلاق إلى المقامات الأخروية، ورأس مال في التجارة الأخروية.

(1) الكليني، الكافي، ج 2، كتاب فضل القرآن، ح 5.
(2) الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج 4، الباب 3، من أبواب قراءة القرآن، ح 6.
(3) الكليني، الكافي، ج 2، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، ح 4.

الدرس التاسع

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى أسلوب تحقق الإدغام.
2. يميّز بين إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.
3. يطبّق أحكام الإدغام بطريقة صحيحة وسليمة.

كيف يتحقّق الإدغام؟

يتحقّق الإدغام عبر أوجه ثلاثة هي:

إمّا نتيجة تماثل الحرفين أي تشابههما وتطابقهما من حيث الصّفة والمخرج، وإمّا نتيجة تجانسهما من مخرج واحد وبصفة مختلفة، وإما نتيجة تقاربهما في المخرج من حيث اللفظ.

إدغام المتماثلين

هو إدغام حرف بحرفٍ مثله بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً، أي يتّفق الحرفان صفةً ومخرجاً.

نحو: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ﴾[1]، ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾[2]، ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ﴾[3].

ويطبّق إدغام المتماثلين على جميع الحروف الهجائية باستثناء حروف المدّ الثلاثة (ا، و، ي) مع شروطها، فالألف الساكن المفتوح ما قبله والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فبالنّسبة للألف لم يرد في القرآن الكريم مثال جاء فيه الألف الساكن وما بعده ألف متحرك، أما الواو والياء، فإن اختلفت شروطها فحكمها الإدغام.

(1) سورة يونس، الآية: 49.
(2) سورة النمل، الآية: 28.
(3) سورة الإسراء، الآية: 33.

نحو: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1]، ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[2]، ﴿بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ﴾[3].

أما إذا جاءت مدّية فيسقط الإدغام ويعمل بحكم المد، نحو: ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾[4]، ﴿قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾[5]، ﴿وَٱلَّتِي يَئِسْنَ﴾[6]، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾[7]، ﴿ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ﴾[8].

وقد وردت سكتة لطيفة في سورة الحاقة آية 28: ﴿مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَنِيَهْ﴾[9].

ففيها وجهان:

إما الوصل ويكون الإدغام.

وإما القطع ويكون السكت. ولكن السكت أولى.

والملاحظ أنّ إدغام المتماثلين يأتي في كلمة، نحو: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾[10]، ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾[11].

وفي كلمتين، نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾[12]، ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾[13]، ﴿رَبِحَت تِّجَرَتُهُمْ﴾[14].

ولا يُغنّ إدغام المتماثلين إلا عند الميم ويكون إدغاماً شفوياً كاملاً، نحو: ﴿مِنكُمْ مَّرْضَىٰٓ﴾[15]، ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[16].

(1) سورة ص، الآية: 3.
(2) سورة القلم، الآية: 6.
(3) سورة آل عمران، الآية: 188.
(4) سورة يوسف، الآية: 71.
(5) سورة يس، الآية: 26.
(6) سورة الطلاق، الآية: 4.
(7) سورة البقرة، الآية: 25.
(8) سورة الناس، الآية: 5.
(9) سورة الحاقة، الآيتان: 28 و 29.
(10) سورة النساء، الآية: 78.
(11) سورة النور، الآية: 33.
(12) سورة المائدة، الآية: 61.
(13) سورة البقرة، الآية: 60.
(14) سورة البقرة، الآية: 16.
(15) سورة المزمل، الآية: 20.
(16) سورة المائدة، الآية: 9.

وعنـد النّـون ويكـون إدغاماً بغنّـة كامـلاً، نحـو: ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾[1]، ﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾[2]، ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾[3]، ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[4].

إدغام المتجانسين

هو إدغام حرفين متجانسين (الأول منهما ساكن والثاني متحرّك)، يتفقان في المخرج ويختلفان في بعض الصفات.

وينحصر إدغام المتجانسين في ثماني صور من إلتقائهما وهي:

1 - الذال في الظاء، نحو: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[5] – تقرأ – (إِظَّلَمْتُم).

2 - الدال في التاء، نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[6] – تقرأ – (قَتَّبَيَّنَ).

3 - التاء في الدال، نحو: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾[7] – تقرأ – (أَثْقَلَدَّعَوَا).

4 - التاء في الطاء، نحو: ﴿فَٱمَنَت طَّآئِفَةٌ﴾[8] – تقرأ – (فَآمَنَطَّآئِفَةٌ).

5 - اللام في الراء، (علي رأي الفَّراء وغيره أنهما من المتجانسين) نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[9] – تُقرأ – (قُرَّبِّ) أمّا على مذهب الفراهيدي فهو من الادغام الواجب في المتقاربين.

6 - الثاء في الذال، وهو: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[10] – تقرأ – (يَلْهَذَّالِكَ) وقد ورد في هذا الحرف – مع كونه من المتجانسين – خلافٌ بين القراء فأظهره بعضهم وأدغمه الباقون[11].

(1) سورة النحل، الآية: 53.
(2) سورة الجن، الآية: 2.
(3) سورة القيامة، الآية: 4.
(4) سورة القيامة، الآية: 3.
(5) سورة الزخرف، الآية: 39.
(6) سورة البقرة، الآية: 256.
(7) سورة الأعراف، الآية: 189.
(8) سورة الصف، الآية:14.
(9) سورة المؤمنون، الآية:118.
(10) سورة الأعراف، الآية: 176.
(11) ولحفصٍ من طريق (الشاطبية) فيه الادغام فقط. أما من طريق طيّبة النشر فلحفصٍ فيه الادغام والاظهار.

7 - الباءُ في الميم، وهو: ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾[1]- تقرأ - (ارْكَمَّعَنَا)..

وردَ فيه - مع كونه من المتجانسين - خلافٌ بين القّراء، فأظهره بعضُهم وأدغمه الباقون[2].

8 - الطاء في التاء: وهو إدغام ناقص؛ لأنَّ الحرف القويّ لا يَدخُلُ بكُلِّهِ في الضعيف، فكانت العربُ تُدغم الطاء الساكنة في التاء مع إبقاء صفة الاطباق منها وذلك في قوله تعالى:

﴿ أَحَطتُ ﴾[3]، ﴿ بَسَطتَ ﴾[4]، ﴿ فَرَّطتُمۡ ﴾[5]، ﴿ فَرَّطتُ ﴾[6].

إدغام المتقاربين

وهو إدغام حرفين متقاربين في المخرج والصفات، وله صورتان:

1- أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفةً بحيث يكون أحدهما قريباً من الآخر، ولا يختلفان إلا في صفة واحدة (كاللام والراء) نحو: ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾[7] - تقرأ - (وَقُرَّبِّ). ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾[8] في سورة المطففين لما فيها من السكت المانع للادغام.

2- أن يتقارب الحرفان مخرجاً بحيث يكون مخرج كل منهما قريباً من الآخر، أما صفاتهما فتكون مختلفة (كالقاف والكاف)، نحو: ﴿ أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم ﴾[9] في المرسلات. فقد اتفق أهل الأداء على ادغام القاف في الكاف منها ثم اختلفوا

(1) سورة هود، الآية: 42.
(2) ولحفص من طريق الشاطبية فيه الادغام فقط.ومن طريق طيّبة النشر فلحفصٍ فيه الادغام والاظهار.
(3) سورة النمل، الآية: 22.
(4) سورة المائدة، الآية: 28.
(5) سورة يوسف، الآية: 80.
(6) سورة الزمر، الآية: 56.
(7) سورة الإسراء، الآية: 24.
(8) سورة المطففين، الآية: 14.
(9) سورة المرسلات، الآية: 20.

فذهب الجمهور منهم إلى جعله إدغاماً كاملاً مستكمل التشديد، وذهب آخرون إلى الادغام الناقص فيه وذلك بتبقية صفة الاستعلاء.

وعلى رواية حفص من طريقي : (الشاطبية والطيِّبة) بالادغام الكامل وعلامته تجريد القاف من السكون مع تشديد الكاف.

أسئلة الدرس

1 - عرف كلاً من: إدغام المتماثلين، المتجانسين، المتقاربين.

2 - اشرح كلاً من: الإدغام الكبير، الإظهار المطلق.

تمـــــاريـــــن

بيّـن أنواع الإدغام في الأمثلة القرآنية التالية: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾[1] ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾[2] ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾[3] ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾[4] ﴿بَلّٖ رَانَ﴾[5] ﴿قَالَت طَّآئِفَةٞ﴾[6] ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾[7].

(1) سورة البقرة، الآية: 16.
(2) سورة النساء، الآية: 78.
(3) سورة البقرة، الآية: 10.
(4) سورة الأنبياء، الآية: 87.
(5) سورة المطففين، الآية: 14.
(6) سورة الأحزاب، الآية: 13.
(7) سورة النمل، الآية: 22.

أحكام القراءة طبقاً لفتاوى سماحة آية الله العظمى الإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره[1]:

مسألة (1): البسملة جزء من كل سورة، فيجب قراءتها عدا سورة البراءة.

مسألة (2): سورة الفيل والإيلاف سورة واحدة، وكذلك الضحى وألم نشرح، فلا تجزي واحدة منها، بل لا بدّ من الجمع مرتباً مع البسملة الواقعة في البين.

مسألة (3): يجب تعيين السورة عند الشروع في البسملة على الأقوى، ولو عيّن سورة ثمّ عدل إلى غيرها تجب إعادة البسملة للمعدول إليها، وإذا عيّن سورة عند البسملة ثمّ نسيها ولم يدر ما عيّن أعاد البسملة مع تعيين سورة معينة، ولو كان بانياً من أول الصلاة على أن يقرأ سورة معينة فنسي وقرأ غيرها أو كانت عادته قرارة سورة فقرأ غيرها كفى ولم يجب إعادة السورة.

مسألة (4): يجب أن تكون القراءة صحيحة، فلو أخلّ عامداً بحرف أو حركة أو تشديد أو نحو ذلك بطلت صلاته، ومن لا يحسن الفاتحة أو السورة يجب عليه تعلّمهما.

مسألة (5): الأحوط عدم التخلف عن إحدى القراءات السبع، كما أن الأحوط عدم التخلف عمّا في المصاحف الكريمة الموجودة بين أيدي المسلمين، وإن كان التخلّف في بعض الكلمات مثل ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[2] و﴿كُفُوًا أَحَدُۢ﴾[3] غير مضر، بل لا يبعد جواز القراءة بإحدى القراءات.

(1) من كتاب تحرير الوسيلة، ج 1، ص 165.
(2) سورة الفاتحة، الآية: 4.
(3) سورة الإخلاص، الآية: 4.

مسألة (6): يجوز قراءة (مالك يوم الدين) و (ملك يوم الدين) ولا يبعد أن يكون الأوّل أرجح، وكذا يجوز في «**الصراط**» أن يقرأ بالصاد والسين، والأرجح بالصاد، وفي «**كفواً أحد**» وجوه أربعة: بضم الفاء وسكونه مع الهمزة أو الواو، ولا يبعد أن يكون الأرجح بضم الفاء مع الواو.

مسألة (7): من لا يقدر إلّا على الملحون أو تبديل بعض الحروف ولا يستطيع أن يتعلم أجزاه ذلك، ولا يجب عليه الائتمام وإن كان أحوط، ومن كان قادراً على التصحيح والتعلم ولم يتعلم يجب عليه على الأحوط الائتمام مع الإمكان.

الفصل الثاني

أحكام المدود

- تعريف المد.
- أقسام المد.
- المد الطبيعي.
- المد الفرعي.
- مد الصّلة.
- مدود متفرّقة.

الدرس العاشر

المـــدّ

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى المد وحروفه.
2. يعدّد أقسام المد الأصلي والفرعي.
3. يطبّق المدود المختلفة في تجويد القرآن الكريم.

تعريف المد

المدّ **لغة**: مطّ الصّوت أو الزيادة أو الإكثار أو التطويل، **واصطلاحاً**: هو إطالة الصّوت بحرف من حروف المد واللِّين أو حرفي اللِّين.

وحروف المد واللِّين: الألفُ والواوُ والياءُ السواكن، المجانس لها ما قبلها، نحو: ﴿نُوحِيهَآ﴾[1].

حروفها ثلاثة فعيها من لفظ «واي» وهي في «نوحيها»

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي ويسمى المدّ الطبيعي، وفرعي وهو حالة سبب من همزٍ أو سكون.

1 -المد الطبيعي:

هو إطالة الصوت مقدار حركتين بحرف من حروف المد الثلاثة (ا-و-ي) مع شروطها دون أن يليه همز أو سكون. نحو:

- ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾[2].
- ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[3].

(1) سورة هود، الآية: 49.
(2) سورة ق، الآية:23.
(3) سورة القلم، الآية: 15.

ويسقط المد الطبيعي في الحالات الثلاث الآتية:

أ. إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي همز، نحو:

- ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾[1].
- ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾[2].
- ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾[3].

ب. إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي سكون ظاهري، نحو:

- ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[4].
- ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾[5].
- ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[6].

ج. إذا أتى بعد أحد حروف المد الطبيعي همزة وصل، نحو:

- ﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ وَعَلَيۡنَا ٱلۡحِسَابُ﴾[7].
- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[8].
- ﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾[9].

2 - المد الفرعي:

المد الفرعي يتوقف على الهمز أو السكون، وينقسم إلى قسمين:

أ - **مد بسبب الهمز** (هو أن يأتي بعد حرف المد همز) ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

(1) سورة الأنعام، الآية: 95.
(2) سورة الطور، الآية: 23.
(3) سورة الطور، الآية: 24.
(4) سورة الطلاق، الآية: 4.
(5) سورة التغابن، الآية: 10.
(6) سورة النور، الآية: 22.
(7) سورة الرعد، الآية: 40.
(8) سورة الفاتحة، الآية: 6.
(9) سورة الإنسان، الآية: 2.

1- المد المتصل.

2- المد المنفصل.

3- مد البدل.

ب- **مد بسبب السكون** (هو أن يأتي بعد حرف المد سكون) وينقسم إلى ثلاثة أقسام أيضاً هي:

1- المد اللازم.

2- المد العارض للسكون.

3- مد اللّين.

ما هو المد المتصل؟

المد المتصل هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي ويأتي من بعده همز في كلمة واحدة، ومقدار مدة أربع أو خمس حركات (4 – 5) نحو:

﴿مَّلَٰٓئِكَةً﴾[1]، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾[2]، ﴿لِيَسُٓـُٔواْ﴾[3]، ﴿قَآئِلُونَ﴾[4]، ﴿طَّآئِفَةٌ ...﴾[5].

وإذا جاءت الهمزة آخر الكلمة وقبلها حرف المد، نحو: ﴿سَمَآءٍ﴾[6]، ﴿سُوٓءُ﴾[7]، ﴿ٱلسَّرَّآءِ﴾[8]، ﴿ٱلضَّرَّآءُ﴾[9] فيجوز مدها مقدار أربع أو خمس أو ست حركات (4 – 5 – 6) حالة الوقف لا حالة الوصل، لأنّها تتّبع في هذه الحالة المدّ العارض للسكون.

(1) سورة الزخرف، الآية: 60.
(2) سورة الملك، الآية: 27.
(3) سورة الإسراء، الآية: 7.
(4) سورة الأعراف، الآية: 4.
(5) سورة آل عمران، الآية: 69.
(6) سورة فصّلت، الآية: 12.
(7) سورة النمل، الآية: 5.
(8) سورة آل عمران، الآية: 134.
(9) سورة آل عمران، الآية: 35.

أمثلة توضيحية:

- ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾[1].
- ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[2].
- ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾[3].

ما هو المد المنفصل؟

المد المنفصل هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي في آخر أول كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، ومقدار مدّه حركتان أو أربع أو خمس حركات (2 – 4 – 5). ويمد المنفصل حالة الوصل لا حالة الوقف، نحو: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾[4]، أما إذا وقفنا على كلمة ﴿إِنِّيٓ﴾ ولم نصلها بكلمة ﴿أَخَافُ﴾ فيجب المد عندئذ مقدار حركتين لأنّه يكون في هذه الحالة مدّاً طبيعياً.

أمثلة توضيحية:

- ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[5].
- ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾[6].
- ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾[7].
- ﴿قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ﴾[8] ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾[9] ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾[10].

(1) سورة الإسراء، الآية: 20.
(2) سورة الشعراء، الآية: 36.
(3) سورة النمل، الآية: 76.
(4) سورة المائدة، الآية: 28.
(5) سورة الكوثر، الآية: 1.
(6) سورة الهمزة، الآية: 5.
(7) سورة المرسلات، الآية: 30.
(8) سورة الصافات، الآية: 28.
(9) سورة البقرة، الآية: 21.
(10) سورة البقرة، الآية: 31.

ما هو مدّ البدل؟

مد البدل هو عبارة عن همزتين إحداهما متحرّكة والأخرى ساكنة فنقوم بإبدال الهمزة الساكنة بمدّة للأولى نطيل بها الصوت مقدار حركتين.

ومد البدل لا يأتي عادة إلا في أوائل الكلمات ﴿ءَايَةٍ﴾[1]، ﴿ٱلْءَاخِرَةَ﴾[2]، ﴿ءَادَمَ﴾[3]، ﴿إِيمَٰنًا﴾[4]، ﴿أُوتُوا۟﴾[5]، ﴿ءَازَرَ ...﴾[6] كما أنّه يأتي في آخر الكلمات، نحو: ﴿ٱلَّتِى﴾[7]، ﴿جَآءُو ...﴾[8].

ويبقى مدّ البدل مدّاً بدلاً في الكلمات المزيدة (المزاد عليها لام التعريف أو الضمير وغيرهما...) وحينها يمكننا القول أنَّ مدّ البدل يأتي في وسط الكلمة نحو: ﴿جَآءُوكُم﴾[9]، ﴿ءَاتَوْهَا﴾[10]، ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ﴾[11]، ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾[12]، ﴿سَءَاوِىَ ...﴾[13].

توضيح: (﴿ءَادَمَ﴾ أصلها أَأْدم) - (﴿أُوتُوا۟﴾ أصلها أُؤْتو) - (﴿إِيمَٰنًا﴾ أصلها إِئْماناً) - (﴿ءَازَرَ﴾ أصلها أَأْزر) - (﴿ءَامَنُوا۟﴾ أصلها أَأْمنوا).

(1) سورة الأنعام، الآية: 4.
(2) سورة العنكبوت، الآية: 20.
(3) سورة البقرة، الآية: 31.
(4) سورة آل عمران، الآية: 173.
(5) سورة البينة، الآية: 4.
(6) سورة الأنعام، الآية: 74.
(7) سورة المجادلة، الآية: 2.
(8) سورة آل عمران، الآية: 184.
(9) سورة النساء، الآية: 90.
(10) سورة الأحزاب، الآية: 14.
(11) سورة الضحى، الآية: 4.
(12) سورة الضحى، الآية: 4.
(13) سورة هود، الآية: 43.

أمثلة توضيحية:

- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[1].
- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ﴾[2].
- ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾[3].

(1) سورة هود، الآية: 43.
(2) سورة الفرقان، الآية: 4.
(3) سورة البقرة، الآية: 269.

أسئلة الدرس

1 - عرّف المدّ الطّبيعي وما هي الحالات التي يسقط فيها المدّ؟

2 - عرّف كلاً من: المدّ المتّصل – المدّ المنفصل – مدّ البدل.

تمـــــاريـــــن

إقرأ النص القرآني (الآيات العشر الأولى)، من سورة الجن واستخرج أحكام المدّ الطبيعي، مد البدل، المد المنفصل، المد المتصل.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝٧ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[1].

(1) سورة الجن، الآيات: 1 ـ 10.

للمطالعة

التعرّف على لغة القرآن[1]

يتصوّر البعض أنّ الغرض من تلاوة القرآن، ينحصر في قراءة القرآن لأجل الثواب، دون أن يدرك شيئاً من معانيه. وهؤلاء يقرؤون القرآن باستمرار؛ ولكن، إذا سئلوا مرة واحدة: إنكم هل تعرفون معنى ما تقرؤون؟ يعجزون عن الإجابة.

إن قراءة القرآن من هذه الناحية، وهي أنّها مقدمة لدرك معاني القرآن، ضرورية وحسنة، ولكن ليس فقط لأجل اكتساب الثواب.

لذا يجب للمطالعة القرآن بهدف دراسته وتعلّمه، حيث يصرّح القرآن في هذا المجال بقوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2].

إحدى مسؤوليات القرآن هي التعليم والتذكير؛ ومن هذه الجهة يخاطب القرآن عقل الإنسان، ويتحدث معه بالاستدلال والمنطق؛ غير أن الإنسان، ويتحدث معه بـ الاستدلال والمنطق؛ غير أن للقرآن لغة أخرى، والمخاطب فيها ليس العقل، بل المخاطب هو القلب؛ وهذه اللغة الثانية تسمّى: «**الإحساس**».

وإن الذي يريد أن يتعرّف على القرآن ويأنس به؛ عليه، أن يتعرّف على هاتين اللغتين ويستفيد منهما معاً، وأن تفكيك هاتين اللغتين يؤدي إلى بروز الخطأ والاشتباه ويسبب الضرر والخسران. إن ما نسميه بالقلب، عبارة عن شعور عظيم وعميق جداً في باطن الإنسان، ويسمونه أحياناً إحساس الوجود؛ أي إحساس رابطة الإنسان مع الوجود المطلق.

(1) من كتاب التعرّف على القرآن للشهيد مرتضى مطهري، ج 1، ص 50.
(2) سورة ص، الآية: 29.

فالذي يعرف لغة القلب ويخاطب الإنسان بها، يحرك الإنسان من أعماق وجوده، وعندئذٍ لا يبقى الفكر الإنساني تحت التأثير فحسب؛ بل ويتأثر كل وجوده.

إن الشعور الديني والفطرة الإلهية من أسمى الغرائز والأحاسيس لدى كل إنسان، وأن علاقة القرآن مع هذا الإحساس الشريف علاقة أسمى وأعلى...

القرآن بنفسه يوصينا أن نقرأه بصوت حسن لطيف... وبهذا النداء السماوي يتحدث القرآن مع الفطرة الإلهية للإنسان ويسخرها[1].

القرآن عندما يصف نفسه يتحدث بلسانين: فتارة يعرّف نفسه بأنّه كتاب التفكر والمنطق والاستدلال، وتارة أخرى بأنه كتاب الإحساس والعشق. وبعبارة أخرى فالقرآن ليس غذاءً للعقل والفكر فحسب، بل هو غذاء للروح أيضاً.

يؤكّد القرآن كثيراً على الموسيقى الخاصة به. الموسيقى التي لها تأثير أكثر من كل موسيقى أخرى، في إثارة الأحاسيس العميقة والمتعالية للإنسان.

يأمر القرآن المؤمنين بأن يقضوا بعض أوقات الليل بتلاوة القرآن، وأن يرتلوا القرآن في صلواتهم عندما يتوجهون إلى الله؛ وفي خطاب للرسول يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾[2].

(1) كان الأئمة عليهم السلام يقرؤون القرآن بتلك اللهفة، التي ما إن يسمعهم المارّة حتّى يضطروا إلى الوقوف، والاستماع والتأثّر والبكاء.

(2) سورة المزمل، الآيات: 1 – 4.

الدرس الحادي عشر

المد اللاّزم

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى المد اللازم ومواضعه.
2. يشرح أقسام المد اللازم.
3. يطبّق المد العارض للسكون ومد اللين.

ما هو المد اللازم؟

المـد الـلازم هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ سـاكنٌ وسـكوناً أصـليّاً (وصـلاً ووقفاً) نحو:

- ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾[1] أصلها: الطامْمَة.
- ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾[2] أصلها: الحاقْقَة.

ويكون المد اللازم في كلمة فيسـمّى كلمياً، مثـل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[3]، ويكون في حرف ويسمى حرفياً مثل: ﴿قٓ﴾[4]، ﴿نٓ﴾[5]، ﴿الٓرٰ﴾[6].

ما هي أقسام المد اللازم؟

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام هي:

1- المد اللازم الكلميّ المثقّل.
2- المد اللازم الكلميّ المخفّف.
3- المد اللازم الحرفيّ المثقّل.
4- المد اللازم الحرفيّ المخفّف.

(1) سورة النازعات، الآية: 34.
(2) سورة الحاقة، الآية: 1.
(3) سورة الفاتحة، الآية: 7.
(4) سورة ق، الآية: 1.
(5) سورة القلم، الآية: 1.
(6) سورة يونس، الآية: 1.

ما هو المد اللازم الكلمي المثقل؟

المـد اللاّزم الكلمـيّ المثقّل هـو أن يأتي بعد حرف المـد الطبيعي حرف مدغم مشدّد، ويجب مدّه مقدار ستّ حركات، نحو:

﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ (1).

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾(2).

﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾(3).

ما هو المدّ اللّازم الكلميّ المخفّف؟

المد اللاّزم الكلميّ المخفّف هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن مخفّف غير مشـدّد، ويجب مدّه مقدار سـت حركات نحو: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾، ولا يوجد سـوى هذه الكلمة في القرآن الكريم وقد وردت مرتين في سورة يونس:

﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾(4).

﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾(5).

ما هو المدّ اللّازم الحرفيّ؟

المـدّ اللاّزم الحرفيّ هو أن يكـون المدّ في حرف وليس في كلمة، نحو: ﴿قٓۚ﴾(6)، ﴿نٓۚ﴾(7)، ﴿صٓۚ﴾(8) واللاّزم الحرفـيّ لا يكـون عـادة إلاّ في أوائل السـور. وهناك نوعان من المد اللاّزم الحرفيّ: المثقّل والمخفّف.

(1) سورة الحاقة، الآيات: 1 ـ 3.
(2) سورة النازعات، الآية: 34.
(3) سورة الأنعام، الآية: 80.
(4) سورة يونس، الآية: 51.
(5) سورة يونس، الآية: 91.
(6) سورة ق، الآية: 1.
(7) سورة القلم، الآية: 1.
(8) سورة ص، الآية: 1.

ما هو المدّ اللّازم الحرفيّ المثقّل؟

المـدّ اللاّزم الحرفـيّ المثقّل هو أن يدغم آخر هجاء الحـرف بحرف بعده نحو: الم، طسـم، ... فمثـلاً ﴿طسٓمٓ﴾[1] نجد أن الطاء مركبة من حرفين لفظاً والسـين والميم كل منهما مركب من ثلاثة حروف لفظاً أوسطها حرف مدّ، وهذا بيان ذلك (طا، سين، ميم) فأُدغِمَ آخر هجاء السين بأول هجاء الميم (سيمّيم).

ما هو المدّ اللّازم الحرفيّ المخفّف؟

المـدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّـف هو ما لا يدغم آخر هجـاء الحرف بحرف بعده، نحو: ﴿يسٓ﴾[2]، ﴿حمٓ﴾[3] ﴿عٓسٓقٓ﴾[4]، ﴿حمٓ﴾[5]، ﴿الٓرٰ﴾[6]، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[7].

إنَّ الحروف التي تقع في أوائل السّور هي الحروف الأربعة عشر المتضمّنة في هذه الجملة: «**نص حكيم قاطع له سر**» ويكتب كلّ منها برسـم حرف واحد، ويقرأ باسـم الحرف، فمثلاً ﴿الٓمٓ﴾[8]، تقرأ: «**ألفْ لامْ مّيم**»، وهذه الحروف ثلاثة أقسام هي:

1 - حرف ليس فيه مدّ وهو الألف «أ».

2 - قسـم يقرأ الحرفُ المرسـومُ حرفين ثانيهما حرف مدّ هو الألف المدّية، أي أنّ هـذه الحروف يتكوّن هجاؤها مـن حرفين، وجمعت أحرف هذا القسـم بكلمتي «**حـي طهر**»، ومقدار المدّ حركتـان ويلحق بالمدّ الطبيعي، ويقرأ كل حرف منها هكذا: «**حا، يا، طا، ها، را**».

(1) سورة القصص، الآية: 1.
(2) سورة يس، الآية: 1.
(3) سورة الأحقاف، الآية: 1.
(4) سورة الشورى، الآية: 2.
(5) سورة الأحقاف، الآية: 1.
(6) سورة يونس، الآية: 10.
(7) سورة مريم، الآية: 1.
(8) سورة لقمان، الآية: 1.

3 - قسم يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ، أي أنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من ثلاثة، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي « **نقص عسلكم**» ومقدار المدّ ست حركات، سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، ويقرأ كل حرف منها هكذا: «**نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم**»، ويخيّر القارئ عند قراءته حرف العين الموجود في ﴿حمٓ﴾[1] ﴿عٓسٓقٓ﴾[2] أو في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[3] بين مدّه مقدار أربع حركات أو ست حركات، حسب ما ورد بقراءة حفص عن عاصم.

المد العارض للسكون

المد العارض للسكون هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ ساكنٌ سكوناً عارضاً بسبب الوقف ومقدار مدّه (2) أو (4) أو (6) حركات.

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[4].

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾[5].

مد اللين

هو أن يأتي حرفُ اللِّين وبعدَه حرفٌ ساكنٌ سكوناً عارضاً بسبب الوقف. نحو:

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾[6].

﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[7].

ويُمَدُّ اللِّينُ بمقدار: (2) أو (4) أو (6) حركات.

(1) سورة الأحقاف، الآية: 1.
(2) سورة الشورى، الآية: 2.
(3) سورة مريم، الآية: 1.
(4) سورة الرحمن، الآيتان: 26 ـ 27.
(5) سورة المطففين، الآية: 29.
(6) سورة قريش، الآيتان: 1 ـ 2.
(7) سورة غافر، الآية: 16.

أسئلة الدرس

1 - ما الفرق بين مدّ العارض للسكون ومدّ اللّين؟

2 - ما هو المدّ اللّازم؟ والى كم قسم يقسم؟

تمـــــاريـــــن

اقرأ النص القرآني من سورة الأعراف، واستخرج كلّ أحكام المدود.

﴿الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾[1].

(1) سورة الأعراف، الآيات: 1 ـ 10.

معنى البسملة في القرآن الكريم

دأبت الأمم والشعوب على أن تبدأ كل عمل هام ذي قيمة باسم كبير من رجالها. والحجر الأساس لكل مؤسسة هامة يوضع باسم شخصية مرموقة في نظر أصحابها، أي أن أصحاب المؤسسة يبدأون العمل باسم تلك الشخصية.

ولكن، أليس من الأفضل أن يبدأ العمل في أطروحة أريد لها البقاء والخلود باسم وجود خالد قائم لا يعتريه الفناء ؟ فكل ما في الكون يتجه إلى الزوال والفناء، إلا ما كان مرتبطا بالذات الأبدية الخالدة... ذات الله سبحانه.

إن خلود ذكر الأنبياء سببه ارتباطهم بالله وبالقيم الإنسانية الإلهية الخالدة كالعدالة وطلب الحقيقة، وخلود اسم رجل في التاريخ مثل (حاتم الطائي)، يعود إلى ارتباطه بواحدة من تلك القيم هي (السخاء). صفة الخلود والأبدية يختص بها الله تعالى من بين سائر الموجودات، ومن هنا ينبغي أن يبدأ كل شئ باسمه وتحت ظله وبالاستمداد منه. ولذلك كانت البسملة أول آية في القرآن الكريم.

والبسملة لا ينبغي أن تنحصر في اللفظ والصورة، بل لابد أن تتعدى ذلك إلى الارتباط الواقعي بمعناها، وهذا الارتباط يخلق الاتجاه الصحيح ويصون من الانحراف، ويؤدي حتما إلى نتيجة مطلوبة مباركة. لذلك جاء في الحديث النبوي الشريف :«**كل أمر ذي بال لم يذكر فيه اسم الله فهو أبتر**».

وأمير المؤمنين عليه السلام بعد نقله لهذا الحديث الشريف قال : « **إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملا فيقول بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يبارك فيه**».

ويقول الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام : «... **وينبغي الإتيان به عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ليبارك فيه**».

بعبارة موجزة : بقاء العمل وخلوده يتوقف على ارتباطه بالله. من هنا كانت الآية

الأولى التي أنزلها الله على نبيه الكريم تحمل أمرا لصاحب الرسالة أن يبدأ مهمته الكبرى باسم الله : ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[1].

ولذلك أيضا فإن نوحا عليه السلام حين يركب السفينة في ذلك الطوفان العجيب، ويمخر عباب الأمواج الهادرة، ويواجه ألوان الأخطار على طريق تحقيق هدفه – يطلب من أتباعه أن يرددوا البسملة في حركات السفينة وسكناتها. وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها. وانتهت هذه السفرة المليئة بالأخطار بسلام وبركة كما يذكر القرآن الكريم : قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك.

وسليمان عليه السلام يبدأ رسالته إلى ملكة سبأ بالبسملة : ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2].

وانطلاقا من هذا المبدأ تبدأ كل سور القرآن بالبسملة، كي يتحقق هدفها الأصل المتمثل بهداية البشرية نحو السعادة، ويحالفها التوفيق من البداية إلى ختام المسيرة.

وتنفرد سورة التوبة بعدم بدئها بالبسملة، لأنها تبدأ بإعلان الحرب على مشركي مكة وناكثي الأيمان، وإعلان الحرب لا ينسجم مع وصف الله بالرحمن الرحيم[3].

(1) سورة العلق، الآية: 1.
(2) سورة النمل، الآية: 30.
(3) آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج1، ص28.

الدرس الثاني عشر

مد الصلة

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى مد الصلة وأقسامه.
2. يميّز بين مد الصلة الصغرى والكبرى.
3. يطبّق مد الصلة في تجويد القرآن الكريم.

مدُّ الصلة

هو عبارة عن مد هاء الكناية وهي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المتحرّكة بالضّم أو الكسر الواقعة بين متحرّكين، نحو: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾[1]، ﴿قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۖ﴾[2]...

ولا تمد الهاء المتحرّكة بالفتح الواقعة بين متحركين، نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾[3].

أقسامه

ينقسم مد الصّلة إلى قسمين:

1 - مد الصلة الصغرى.

2 - مد الصلة الكبرى.

(1) سورة النمل، الآية: 30.
(2) سورة النمل، الآية: 42.
(3) سورة البقرة، الآية: 70.

مد الصلة الصغرى:

هو صِـلةُ هاء الضـمير - للمفرد الغائب المذكَّر - بواوٍ إنْ كانت الهاءُ مضـمومةً، وبياءٍ إن كانت مكسورةً، بشرط أن تقع بين متحركين.

نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾[1]، ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾[2]، ﴿بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ﴾[3]، ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾[4].

وتمدّ الصّلة الصّغرى كالمد الطبيعي مقدار حركتين.

مد الصلة الكبرى:

هو أن تأتي هاء الضمير المتحرّكة بين متحركين يأتي بعدها همزة قطع.

نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾[5]، ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾[6].

وتمد الصلة الكبرى كالمد المنفصل بمقدار 4 أو 5 حركات.

ويستثنى من ذلك كله:

الهاء في كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ من قوله تعالى في أوائل سورة الزّمر: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[7] فلا مد فيها، لأنّ أصلها (يرضاه) فجاءت الهاء وما قبلها حرف ساكن وهو الألف.

الهـاء فـي كلمة ﴿بِنَتِهِ﴾ من قوله تعالى من سـورة العلق آيـة (15): ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[8] فإنّـه لا مـد فيها، لحذف اليـاء المدية بسـبب أداة الجزم، فالهاء ليست هاء الضمير وإنّما من أصل الكلمة.

(1) سورة البقرة، الآية: 37.
(2) سورة الكهف، الآية: 37.
(3) سورة البقرة، الآية: 255.
(4) سورة الشورى، الآية: 27.
(5) سورة الهمزة، الآية: 3.
(6) سورة الروم، الآية: 20.
(7) سورة الزمر، الآية: 7.
(8) سورة العلق، الآية: 15.

ومد الصّـلة يكون في حالة الوصـل، أمّا حالة الوقف فتسـكّن الهاء لأجل الوقف، كما أنّ هاء الضمير لا تمدّ إذا كانت متحركة وما قبلها ساكناً نحو:

(منْه، عنْه، فيْه، إليْه) ويسـتثنى من ذلك كلمة (فيْه) التي وردت في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[1] فإنهـا تمد كالمد الطبيعي مقـدار حركتين كما وردت برواية حفص عن عاصم، وتقدّر في هاء الضمير المتحرّكة بين متحركين:

- الواو الصـغيرة إذا كانت الهاء مضمومة. نحو: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾[2]، ﴿وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[3].
- الياء الصـغيرة إذا كانت الهاء مكسـورة نحـو: ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾[4]، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾[5].

(1) سورة الفرقان، الآية: 69.
(2) سورة المدثر، الآية: 18.
(3) سورة الحديد، الآية: 11.
(4) سورة الانشقاق، الآية: 9.
(5) سورة يوسف، الآية: 21.

أسئلة الدرس

1 - ما هو مدّ الصّلة.

2 - اذكر أقسام مدّ الصّلة.

3 - اقرأ سورة الطلاق واستخرج منها أحكام مدّ الصلة؟

تمـــــاريـــــن

1. اقرأ سورة الطلاق، واستخرج منها أحكام مدّ الصلة؟

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾

جدول يشتمل على معظم أنواع المدود

أقسام المد

- مد أصلي ويسمى المد الطبيعي وحروفه مجموعة في «نوحيها» (أ - و - ي) وهو مقدار حركتين
- مد فرعي وهو حالة سبب من همز أو سكون
  - الهمزة
    - المد المتصل إذا كان حرف المد الطبيعي والهمزة في كلمة واحدة نحو: جاء، سواء، بطيء، مقدار مده «4 - 5» حركات أمّا إذا كانت الهمزة في آخر الكلمة يجوز مده عند الوقف «4 - 5 - 6» حركات.
    - المد المنفصل إذا كان حرف المد الطبيعي في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية نحو: وفي أنفسكم توبوا إلى الله إنا أعطيناك يد «2 - 4 - 5» حركات: حالة الوصل لا حالة الوقف.
    - مد البدل هو عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة نقوم بإبدال الثانية مدة للأولى مقدار حركتين نحو: ءادم، ءاية، أوتوا».
  - السكون
    - عارض
      - إذا سكنت الواو والياء وفتح ما قبلهما وسكن ما بعدهما سكوناً عارضاً، بسبب الوقف يسمّى «مد لين» ويمد مقدار «2 - 4 - 6» حركات نحو: «يوم، بيت، قريش».
      - العارض إذا كان بعد حرف المد الطبيعي حرفاً ساكناً وسكونه عرضي سكن بسبب الوقف يسمّى: «مد عارضاً للسكون» نحو: «نستعين، مفلحون، عقاب» ويمد مقدار «4 - 6» حركات
    - لازم
      - كلمي
        - مد لازم كلمي مثقل نحو: «الضالين، الحاقة»، ويمد مقدار ست حركات.
        - مد لازم كلمي مخفف نحو: «ءالئن»، ويمد مقدار ست حركات.
      - حرفي
        - مد لازم حرفي مثقل نحو: اللام من «الم» ويمد مقدار ست حركات.
        - مد لازم حرفي مخفف نحو: اللام من «الر» ويمد مقدار ست حركات.

أقسام الصلة

- مد الصلة الصغرى نحو: إنّه هو يمد «2» حركتين.
- مد الصلة الكبرى نحو: أخ يمد مقدار «4 - 5» حركات.

الدرس الثالث عشر

مدود متفرّقة

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى مد العوض وأحكامه.
2. يتعرّف إلى مد التمكين وأحكامه ويطبقه.
3. يميّز مد الفرق وأحكامه.

مد العوض

مد العوض هو التعويض عن تنوين النصب حالةَ الوقف بألفٍ تُمَدُّ بمقدار حركتين ويُلحقُ بالطبيعي، نحو:

- ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا﴾[1].
- ﴿فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا﴾[2].
- ﴿وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾[3].

مد الفرق

مد الفرق (وهو من ألقاب المد) وأصله مد لازم كلمي مُثقَّل، وهو ما جاء فيه المد للتفريق بين الخبر والاستفهام ولولا المد لتوهّم أنه خبر. وقد ورد في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

- في سورة الأنعام في موضعين: ﴿قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾[4].
- في سورة يونس: ﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ﴾[5].
- في سورة النّمل: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[6].

(1) سورة مريم، الآية: 88.
(2) سورة مريم، الآية: 26.
(3) سورة مريم، الآيتان: 28.
(4) سورة الأنعام، الآيتان: 143 و 144.
(5) سورة يونس، الآية: 59.
(6) سورة النمل، الآية: 59.

عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرّف بـ «أل» التعريف تبدل ألف «أل» التعريف ألفاً مدّية، أي إذا سبقت همزة الاستفهام همزة الوصل المفتوحة لم تحذف همزة الوصل بل تقلب ألفاً، وسمي مد فرق لأنّه يفرق بين الاستفهام والخبر، ولولا المدّ لتوهّم أنّ الهمزة فيه خبريّة غير أنها للاستفهام، ومقدار مده ست حركات، نحو:

﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[1]، أصلها: قل أَأَلذّكرين.

مد التّمكين

مد التّمكين (وهو من ألقاب المد) وأصله مد طبيعي، هو ما اجتمع فيه ياءان في الكلمة، الأُولى مُشدَّدة مكسورة والثانية ساكنة، نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾[2]، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[3]. ويمد كالمد الطبيعي مقدار حركتين.

(1) سورة الأنعام، الآية: 143.
(2) سورة النساء، الآية: 86.
(3) سورة البقرة، الآية: 61.

أسئلة الدرس

1 - عرّف كلاً من: مد الفرق – مدّ التّمكين – مدّ العوض.

2 - اقرأ سورة القدر ثم استخرج منها أحكام المدّ المتعلّق بالهمز.

3 - اقرأ سورة الضّحى ثم استخرج منها كافّة أنواع المدود.

4 - كم مدّاً عارضاً للسكون في سورة المرسلات؟

تمـــــاريـــــن

بيّن أنواع المد ومقاديرها في الأمثلة القرآنية التالية:

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا﴾(1)، ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾(2)، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾(3)، ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾(4)، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾(5)، ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ﴾(6)، ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾(7)، ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾(8)، ﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾(9)، ﴿رَبِّنِيٓءَ﴾(10)، ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾(11)، ﴿عِلۡمًا﴾(12)، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾(13)، ﴿وَلَدًاۚ﴾(14)، ﴿الٓمٓ﴾(15).

(1) سورة طه، الآيتان: 1 و 2.
(2) سورة هود، الآية: 44.
(3) سورة الأنعام، الآية: 80.
(4) سورة الرحمن، الآية: 64.
(5) سورة مريم، الآية: 1.
(6) سورة النساء، الآية: 12.
(7) سورة الفرقان، الآية: 69.
(8) سورة عبس، الآية: 33.
(9) سورة آل عمران، الآية: 75.
(10) سورة آل عمران، الآية: 79.
(11) سورة النمل، الآية: 59.
(12) سورة الكهف، الآية: 65.
(13) سورة الفاتحة، الآية: 7.
(14) سورة البقرة، الآية: 116.
(15) سورة الروم، الآية: 1.

للمطالعة

القرّاء السبعة[1]

اشتهر سبعة من القرّاء لكل واحد من هؤلاء السبعة راويان من بين الرواة، والقرّاء السبعة مع الراويين عنهم هذه أسماؤهم:

1 - ابن كثير مكي[2] والراوي عنه قنبل وبزي يرويان عنه بواسطة واحدة.

2 - نافع مدني[3]، والراوي عنه قالون وورش.

3 - عاصم كوفي[4]، والراوي عنه أبو بكر شعبة بن العياش وحفص، والقرآن الموجود عند المسلمين اليوم هو بقراءة عاصم هذا برواية حفص.

4 - حمزة كوفي[5]، والراوي عنه دوري وأبو الحارث.

5 - الكسائي كوفي[6]، والراوي عنه خلف وخلاد يرويان عنه بواسطة.

6 - أبو عمرو بن العلاء بصري[7]، والراوي عنه دوري وسوسي يرويان عنه بواسطة.

(1) عن كتاب القرآن في الإسلام لأية الله السيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره، ص 142.

(2) عبد الله بن كثير المكي، أخذ القراءة من عبد الله بن السائب الصحابي ومجاهد عن ابن عباس عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، توفي في مكة سنة 120هـ.

(3) نافع بن عبد الرحمن بن نعيم الأصفهاني المدني، أخذ القراءة عن زيد ابن القعقاع القاري وأبي ميمونة مولى أم سلمة، توفي في المدينة سنة 159 أو 169هـ.

(4) عاصم بن أبي النجود، كوفي مولى بني حذيفة، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وعن سعد بن أياس الشيباني ورز بن حبيش، توفي في الكوفة سنة 127 – 129هـ.

(5) حمزة بن حبيب الزيات التميمي، كوفي فقيه قارئ، أخذ القراءة عن عاصم وأعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر، وأخذ أيضاً عن الإمام السادس الإمام الصادق عليه السلام وكان من أصحابه، وله تآليف كثيرة وهو أوّل من ألّف في متشابهات القرآن، توفي سنة 156هـ.

(6) علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الفارسي، كوفي بغدادي من أئمة النحو والقراءة، أستاذ الأمين والمأمون ومؤدّبهما، أخذ النحو عن يونس النحوي وخليل بن أحمد الفراهيدي، وأخذ القراءة عن حمزة وشعبة بن عياش توفي سنة 179 – 193 قرب الري عندما كان بصحبة هارون في سفره إلى طوس.

(7) أبو عمرو زيان – بفتح الزاي وتشديد الباء – بن العلاء البصري البغدادي، من مشاهير علماء الأدب وأساتذة القراءة، أخذ القراءة من التابعين في الكوفة سنة 154 – 159.

7 - ابن عامر[1]، والراوي عنه هشام[2] وابن ذكوان يرويان عنه بواسطة.

ويتلو القراءات السبع في الشهرة القراءات الثلاث المروية عن أبي حمزة ويعقوب وخلف[3].

وهنـاك قراءات أخرى غير مشـهورة، كالقراءات المذكورة عن بعض الصـحابة والقراءات الشـاذة التي لم يعمل بها، وقراءات متفرقة توجد في أحاديث مروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، إلّا أنّهم أمروا أصحابهم بإتباع القراءات المشهورة.

ويعتقد جمهور علماء السـنة بتواتر القراءات السـبع، حتى فسّر بعضهم الحديث المـروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**نزل القرآن على سبعة أحرف**»[4]، بالقراءات السـبع، وقد مال إلى هذا القول بعض علماء الشـيعة أيضـاً، ولكن صـرَّح بعضـ العلماء بأن هذه القراءات مشهورة وليست بمتواترة.

قال الزركشي في البرهان: والتحقيق أنّها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففيه نظر فإنّ إسـنادهم بهـذه القراءات السـبع الموجودة في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد[5].

(1) عبد الله بن عامر الشافعي الدمشقي، أخذ القراءة عن أبي الدرداء الصحابي وأصحاب عثمان، توفي في دمشق سنة 118هـ.

(2) اختلفوا في الرواة عن القراء السبعة، والذي ذكرناه هنا مطابق لما ذكره السيوطي في كتابه «الإتقان» – فلاحظ.

(3) أبـو جعفـر يزيد بن القعقاع، مدني مولى أم سـلمة، يـروي قراءته عن عبد الله بن عيشـا المخزومي وابن عباس وأبي هريرة عن النبي، توفي في المدينة سـنة 128 – 133هـ. يعقوب بن إسـحاق البصـري الحضرمي، من أئمة الفقه والأدب، يروي قراءته عن سـلام بن سـليمان عن عاصـم عن السلمى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، توفي سنة 205هـ.

خلف بن هشام البزاز، من أئمة القراءة، وهو أيضاً راوي قراءة حمزة، أخذ القراءة عن مالك بن أنس وحماد بن زيد، وأخذ عنه أبو عوانة، توفي سنة 229 هـ.

(4) بحار الأنوار مجلد القرآن، والصـافي في مقدماته، وقد روى في الإتقان 47/1 هذا الحديث عن واحد وعشـرين صحابياً، وقد ادعى بعض تواتر هذا الحديث أيضاً.

(5) الإتقان1، 82.

الفصل الثالث

محتويات الفصل

- أحكام الرّاء.
- أحكام همزتي الوصل والقطع.
- أحكام الوقف والابتداء.
- أحكام السّكت، الألفات السبع في القرآن الكريم، سجدات التلاوة.

الدرس الرابع عشر

أحكام الراء

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يبيّن الفرق بين حالتي الاستعلاء والاستفال.
2. يميّز حالات التفخيم والترقيق في حرف الراء ومواضعهما.
3. يحدّد مواضع جواز التفخيم والترقيق في حرف الراء.

أحوال حروف الاستعلاء والاستفال

قبل الشّروع في بيان أحوال الرّاء سنذكر قاعدتين مهمّتين هما:

1- حروف الاستعلاء كلها مفخّمة أينما وقعت وخاصّة حروف الإطباق، فهي أكثرها تفخيماً.

2- حروف الاستفال كلّها مرقّقة أينما وقعت، ما عدا الألف فإنّها تابعة للحرف الذي قبلها والرّاء فإنّ لها أحوالاً وأحكاماً سنبيّنها فيما يأتي مع الاحتراز أن للرّاء صفة التكرير يجب الاجتناب عنها وهي صفة لازمة للحرف لغلظه، وعلى كل حال فللرّاء ثلاث أحوال هي: التفخيم، الترقيق، جواز الوجهين.

التّفخيم

أ- تفخّم الرّاء في حالة الوصل في ستّة مواضع هي:

1- إذا كانت مفتوحة، نحو: ﴿ٱلرَّشَادِ﴾[1]، ﴿ٱلرَّحۡمَةِ﴾[2]، ﴿سِرَاجًا﴾[3]، ﴿حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾[4].

(1) سورة غافر، الآية: 29.
(2) سورة الإسراء، الآية: 24.
(3) سورة الفرقان، الآية: 61.
(4) سورة البقرة، الآية: 19.

2- إذا كانت مضمومة، نحو: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا﴾[1]، ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾[2]...

3- إذا كانت ساكنة بعد فتح، نحو: ﴿بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾[3]، ﴿عَرْشَ﴾[4]، ﴿قَرْيَةٍ﴾[5]، ﴿يَرْجِعُونَ﴾[6].

4- إذا كانت ساكنة بعد ضم، نحو: ﴿غُرْفَةٌ﴾[7]، ﴿مُرْدِفِينَ﴾[8]، ﴿مُرْسِلِينَ﴾[9]، ﴿مُرْضِعَةٍ﴾[10].

5- إذا كانت ساكنة بعد كسر غير أصلي، نحو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾[11]، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[12].

6- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وأتى بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿مِرْصَادًا﴾[13]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾[14]، ﴿فِرْقَةٍ﴾[15].

ب- تفخّم الرّاء في حالة الوقف في خمسة مواضع هي:

1- إذا كان مفتوحاً ما قبلها، نحو: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾[16].

2- إذا كان مضموماً ما قبلها، نحو: ﴿وَنُذُرِ﴾[17].

(1) سورة البقرة، الآية: 25.
(2) سورة هود، الآية: 11.
(3) سورة البلد، الآية: 17.
(4) سورة الحاقة، الآية: 17.
(5) سورة محمد، الآية: 13.
(6) سورة البقرة، الآية: 18.
(7) سورة البقرة، الآية: 249.
(8) سورة الأنفال، الآية: 9.
(9) سورة القصص، الآية: 45.
(10) سورة الحج، الآية: 2.
(11) سورة النور، الآية: 50.
(12) سورة الأنبياء، الآية: 28.
(13) سورة النبأ، الآية: 21.
(14) سورة الأنعام، الآية: 7.
(15) سورة التوبة، الآية: 122.
(16) سورة المدثر، الآية: 35.
(17) سورة القمر، الآية: 16.

3- إذا وقعت بعد ألف ساكنة، نحو: ﴿غَفَّارًا﴾[1].

4- إذا وقعت بعد واو ساكنة، نحو: ﴿غَفُورٌ﴾[2].

5- إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء وكان قبل السّاكن فتح أو ضم، نحو: ﴿ٱلْقَدْرِ﴾[3]، ﴿ٱلْأُمُورُ﴾[4]، ﴿يُسْرًا﴾[5]، ﴿ٱلنَّصْرُ﴾[6].

التّرقيق

1- إذا كانت مكسورة مطلقاً سواء في الاسم أو الفعل وفي أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، نحو: ﴿رِزْقًا﴾[7]، ﴿رِجَالٌ﴾[8]، ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[9]، ﴿وَمَن يُرِدْ﴾[10].

2- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿شِرْعَةً﴾[11]، ﴿ٱلْفِرْدَوْسَ﴾[12]، ﴿أَنذَرْهُمْ﴾[13]، ﴿مِرْيَةٍ﴾[14]، ﴿فِرْعَوْنَ﴾[15].

3- إذا سكَنتِ الرَّاءُ وسُبقتْ بياء لينٍ، نحو: ﴿خَيْرُ﴾[16]، ﴿لَّا خَيْرَ﴾[17].

(1) سورة نوح، الآية: 10.
(2) سورة البقرة، الآية: 199.
(3) سورة القدر، الآية: 3.
(4) سورة الحديد، الآية: 5.
(5) سورة الشرح، الآية: 6.
(6) سورة آل عمران، الآية: 126.
(7) سورة البقرة، الآية: 22.
(8) سورة الفتح، الآية: 25.
(9) سورة الفجر، الآيتان: 1 و 2.
(10) سورة آل عمران، الآية: 145.
(11) سورة المائدة، الآية: 48.
(12) سورة المؤمنون، الآية: 11.
(13) سورة القمر، الآية: 36.
(14) سورة هود، الآية: 17.
(15) سورة البقرة، الآية: 49.
(16) سورة آل عمران، الآية: 54.
(17) سورة النساء، الآية: 114.

4-إذا وقعت بعد ساكن غير مستعلٍ وقبله مكسور، نحو: ﴿ٱلسِّحۡرَ﴾[1]، ﴿ٱلذِّكۡرَ﴾[2]، ﴿ٱلشِّعۡرَ﴾[3]، ﴿قَدِيرٌ﴾[4]، ﴿خَبِيرٌ﴾[5].

جواز التّفخيم والتّرقيق

ينحصر جواز التّفخيم والتّرقيق فيما يلي:

1- إذا كانت الرّاء ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور وذلك حالة الوصل أو الوقف نحو: ﴿كُلُّ فِرۡقٖ﴾[6]، ولكن التّرقيق أولى. أما عند الوقف عليها بالسكون، ففي الراء التفخيم لا غير لزوال موجب الترقيق وهو كسر حرف الاستعلاء (القاف).

2- إذا سكّنت في آخر الكلمة وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن بعد حرف مكسور، وذلك عند الوقف بالسكون على: ﴿مِصۡرَ﴾[7]، ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾[8] واختار ابن الجَزَريِّ التفخيم في: ﴿مِصۡرَ﴾ والترقيق في ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ مراعاة للوصل.

– أمّا في حالة الوصل فإنَّ الراء مفخمةٌ في ﴿مِصۡرَ﴾ لأنها مفتوحة. ومرققةٌ في: ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ لأنها مكسورة.

(1) سورة البقرة، الآية: 102.
(2) سورة القلم، الآية: 51.
(3) سورة يس، الآية: 69.
(4) سورة آل عمران، الآية: 26.
(5) سورة آل عمران، الآية: 153.
(6) سورة الشعراء، الآية: 63.
(7) سورة يوسف، الآية: 99.
(8) سورة سبأ، الآية: 12.

أسئلة الدرس

1 - متى ترقّق الرّاء؟ مع أمثلة توضيحية.

2 - متى تفخّم الرّاء؟ مع أمثلة توضيحية.

3 - متى يجوز في الرّاء الوجهان (التفخيم والترقيق)؟ مع أمثلة توضيحية؟

4 - ما حكم الرّاء إذا وقفنا عليها في أواخر الكلمات التالية:

﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾[1]، ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾[2]، ﴿فَكَبِّرۡ﴾[3] ﴿يَوۡمٌ عَسِيرٌ ﴾[4]، ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ﴾[5]، ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴾[6]، ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾[7]، ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾[8].

5 - ما حكم الراء في ما يلي:

﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ ﴾[9]، ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ﴾[10]، ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ ﴾[11]، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا ﴾[12]، ﴿أَسَاوِرَ ﴾[13]، ﴿هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا ﴾[14]، ﴿نَاصِرٍ ﴾[15]، ﴿نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾[16]،

(1) سورة إبراهيم، الآية: 44.
(2) سورة عبس، الآية: 24.
(3) سورة المدثر، الآية: 3.
(4) سورة المدثر، الآية: 9.
(5) سورة المدثر، الآية: 26.
(6) سورة المدثر، الآية: 34.
(7) سورة المدثر، الآية: 2.
(8) سورة المدثر، الآية: 6.
(9) سورة يوسف، الآية: 81.
(10) سورة المزمل، الآية: 8.
(11) سورة الإنسان، الآية: 5.
(12) سورة البقرة، الآية: 200.
(13) سورة الكهف، الآية: 31.
(14) سورة البقرة، الآية: 25.
(15) سورة الطارق، الآية: 10.
(16) سورة النصر، الآية: 1.

﴿أَمۡرِنَا﴾[1]، ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[2]، ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾[3]، ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا﴾[4]، ﴿حِجَارَةٞ﴾[5]، ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾[6]، ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾[7]، ﴿أَمۡرِي﴾[8]، ﴿قَدِيرٌ﴾[9]، ﴿فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ﴾[10].

6 - اقرأ سورة المدّثر واستخرج منها أحكام الرّاء وقفاً ووصلاً؟.

تمـــــاريـــــن

اقـرأ النص القرآني من سـورة القمر المباركة مسـتخرجاً كلّ أحـكام الراء من حيث التفخيم والترقيق وجواز الوجهين.

﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ٥ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ٦ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ٨ ۞كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ٩ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ١٠ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ١١ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ١٢ وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ١٣ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ١٤ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾[11].

(1) سورة آل عمران، الآية: 147.
(2) سورة النساء، الآية: 151.
(3) سورة عبس، الآية: 16.
(4) سورة المعارج، الآية: 5.
(5) سورة الأنعام، الآية: 138.
(6) سورة القمر، الآية: 23.
(7) سورة المدثر، الآية: 18.
(8) سورة النور، الآية: 11.
(9) سورة البقرة، الآية: 20.
(10) سورة المدثر، الآية: 24.
(11) سورة القمر، الآيات: 1 ـ 15.

ما معنى هجر القرآن[1]

حينما يكون الإسلام موجوداً في المجتمع على شكل عقائد وأعمال فردية من دون أن تكون هناك حكومة للدين، فإن القرآن والإسلام يصبحان مهجورين في ذلك المجتمع.

فما معنى قول الله (عزّ وجلّ) في القرآن الكريم في سورة الفرقان:

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[2].

يعني أنّ القرآن موجود بين ظهرانيهم لكنّه مهجور وبعيد عن ساحة الحياة. فماذا يعني هذا؟ إنّ هذا يعني أن القرآن يُتلى من قبل أفراد المجتمع، ويحترم في الظاهر، ولكن لا يُؤخذ بأحكامه وقوانينه. فبحجة فصل الدّين عن السياسة سُلب من القرآن الكريم حقّه في حكم المجتمع.

فمعنى هجر القرآن يعني أن يبقى للقرآن اسم ولكن لا تكون له أية سلطة في المجتمع. وعلى هذا فإنّ أية بقعة من العالم الإسلامي لا تكون فيها الحكومة للقرآن تعتبر مصداقاً لشكوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[3].

أمّا في الجمهورية الإسلامية فلا أثر لهذا الهجران. فالقرآن أصبح هو المحور للقوانين العامّة في المجتمع، يعني أن كل ما يرتبط بإدارة شؤون المجتمع يؤخذ من

(1) من خطبة لسماحة السيد القائد الخامنئي دام ظله ألقاها بمناسبة أسبوع الوحدة الإسلامية في طهران بتاريخ 17 ربيع الأوّل 1415هـ.

(2) سورة الفرقان، الآية: 30.

(3) سورة الفرقان، الآية: 30.

القرآن رسمياً ولا اسمياً. فجميع القوانين تستمد من القرآن الكريم، وكل ما يعارض القرآن يتمّ نبذه وإبعاده، وحتّى السلطة السياسية فإنّها تستمد مقوماتها من المعايير القرآنية.

إنّ التمسّك بالإسلام والعمل بأحكام القرآن هو السرّ في بقاء واقتدار النظام الإسلامي.

الدرس الخامس عشر

همزتا الوصل والقطع

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى همزة القطع وموارد ثبوتها ويطبّقها.
2. يتعـرّف إلى همزة الوصـل ومواضـعها في الأفعال والأسـماء ويطبّقها.
3. يميّز بعض الموارد الخاصَّة في تتالي همزة القطع والوصل.

همزة القطع

هي التي تثبت وصلاً وبدءاً، وتقع في أول الكلمة وأوسطها وطرفها.

1 - الهمزة في أول الكلمة:

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً، سواء تحرّكت بكسر أو فتح أو ضم، نحو: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾[1]، ﴿أَمَرَ﴾[2]، ﴿أُنزِلَ﴾[3].. وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد، نحو: ﴿فَبِأَيِّ﴾[4]، ﴿لِبِإِمَامٍ﴾[5]، ﴿فَلِأُمِّهِ﴾[6]، ﴿سَأُنزِلُ﴾[7]، ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾[8]، ﴿سَأَصْرِفُ﴾[9]، ﴿أَفَأَنتَ﴾[10].

(1) سورة البقرة، الآية: 124.
(2) سورة البقرة، الآية: 27.
(3) سورة البقرة، الآية: 4.
(4) سورة الأعراف، الآية: 185.
(5) سورة الحجر، الآية: 79.
(6) سورة النساء، الآية: 11.
(7) سورة الأنعام، الآية: 93.
(8) سورة الأعراف، الآية: 16.
(9) سورة الأعراف، الآية: 146.
(10) سورة يونس، الآية: 42.

2 - **الهمزة في آخر الكلمة:**

إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وكان الحرف الذي يسبقها ساكناً سوى الألف ـ لم ترسم خطّاً، نحو: ﴿يُسْئَلُ﴾[1]، ﴿يَجْـَٔرُونَ﴾[2]، ﴿جُزْءًا﴾[3]، ﴿سَوْءَةَ﴾[4]، ﴿شَيْـًٔا﴾[5]، ﴿بَرِيٓـًٔا﴾[6].. ولا عبرة لحركتها البتّة.

أمّا إذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحرّكين (أو كان الذي يسبقها ألفاً) لوحظ في الرسم ما يلي:

- إذا كان أحدهما مكسوراً، رسمت الهمزة ياءً، نحو: ﴿جِئْتَ﴾[7]، ﴿سُئِلَ﴾[8]، ﴿بِئِيسَ﴾[9].
- وإذا كان أحدهما مضموماً (والآخر غير مكسور)، رسمت الهمزة واواً، نحو: ﴿يَذْرَؤُكُمْ﴾[10]، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[11].
- وإذا كانا مفتوحين رسمت الهمزة ألفاً، نحو: ﴿سَأَلْتُمْ﴾[12]، ﴿رَأَوْكَ﴾[13]، ﴿لِتَقْرَأَهُۥ﴾[14].

(1) سورة الأنبياء، الآية: 23.
(2) سورة المؤمنون، الآية: 64.
(3) سورة البقرة، الآية: 260.
(4) سورة المائدة، الآية: 31.
(5) سورة البقرة، الآية: 48.
(6) سورة النساء، الآية: 112.
(7) سورة البقرة، الآية: 71.
(8) سورة البقرة، الآية: 108.
(9) سورة المائدة، الآية: 3.
(10) سورة الشورى، الآية: 11.
(11) سورة آل عمران، الآية: 28.
(12) سورة البقرة، الآية: 61.
(13) سورة الفرقان، الآية: 41.
(14) سورة الإسراء، الآية: 106.

3 - الهمزة في آخر الكلمة:

الهمــزة في طرف الكلمــة: إذا وقعت الهمــزة متطرّفة في آخــر الكلمة، لوحظت حركة ما قبلها، وترسم الهمزة تبعاً لحركة الحرف الذي يسبقها:

- فإذا كان ما قبلها مكسوراً رسمت ياءً، نحو: ﴿قُرِئَ﴾[1]، ﴿شَٰطِئِ﴾[2].
- وإذا كان قبلها مضموماً رسمت واواً، نحو: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ﴾[3].
- وإذا كان ما قبلها مفتوحاً رسمت ألفاً، نحو: ﴿بَدَأَ﴾[4]، ﴿مِن سَبَإِۭ﴾[5].
- وإذا كان ما قبلها ساكناً تكتب على السطر، نحو: ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾[6]، ﴿دِفۡءٌ﴾[7]، ﴿مِّلۡءُ﴾[8].

همزة الوصل

هــي التي تثبت في الابتداء وتســقط في الدرج[9]، ومن المعلــوم أنَّ العرب لا تبدأ بســاكن ولا تقف على متحرّك ولا تصــل إلّا بحركة، فأوّل الكلمة إن كان ساكناً يحتاج إلــى همزة وصــل لنتمكّن مــن لفظها، وتتحــوّل همزة الوصــل إلى همــزة قطع عند الابتــداء، وترســم على هيئة ألف «ا»، وتحذف عند دخــول عليها الأحرف المزيدة، نحــو: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾[10]، ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[11]، ﴿لَلَّذِى﴾[12]، ﴿لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾[13]. وهمزة الوصل تكون في الأسماء والأفعال.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 204.
(2) سورة القصص، الآية: 30.
(3) سورة النساء، الآية: 176.
(4) سورة العنكبوت، الآية: 20.
(5) سورة النمل، الآية: 22.
(6) سورة النمل، الآية: 25.
(7) سورة النحل، الآية: 5.
(8) سورة آل عمران، الآية: 91.
(9) ذكــر الإمــام الخميني قدس سره في رســالته: «حذف همزة الوصــل في الدرج كهمــزة «ال» «وهمزة» ﴿ٱهۡدِنَا﴾ على الأحوط، وإثبات همزة القطع كهمزة ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾..
(10) سورة الأنعام، الآية: 32.
(11) سورة الأعراف، الآية: 180.
(12) سورة آل عمران، الآية: 96.
(13) سورة الزمر، الآية: 22.

1. **همزة الوصل في الأسماء:**

فالأسماء لا تخلو إمَّا أن تكون معّرفة بـ «ال»، إمّا منكّرة بدون «ال»:

- فإن كان الاسم معرّفاً بـ «ال» فتفتح الهمزة دائماً عند الابتداء، نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[1]، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[2]، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾[3]، ﴿ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾[4]، ﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[5]، ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾[6]، ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[7]، ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ﴾[8].

إن كان الاسم منكّراً بدون «ال» فتكسر الهمزة دائماً عند الابتداء، وقد وردت في الأسماء السبعة التالية في القران الكريم: ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم.

2. **همزة الوصل في الأفعال:**

- تكون همزة الوصل في الأفعال باستثناء المضارع لم ترد فيه مطلقاً ولا في الماضي الثلاثي والرباعي، وقد وردت في المواضيع التالية:

- في ماضي الخماسي والسداسي (المبنى للمعلوم) وأمرهما ومصدرهما، نحو: انتقَل، انتقِل، انتقَال، استغفَر، استغفِر، استغفَار، انطلق، انطلاق، استخلف، استخلاف، استكبار... فتلفظ همزة الوصل همزة قطع مكسورة دائماً عند الابتداء.

- في فعل الأمر الثلاثي: فانظر إلى عين الفعل (أي ثالث حرف منه) إن كان

(1) سورة الفاتحة، الآية: 2.
(2) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(3) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(4) سورة إبراهيم، الآية: 19.
(5) سورة الرحمن، الآية: 2.
(6) سورة النحل، الآية: 4.
(7) سورة الرحمن، الآية: 4.
(8) سورة الرحمن، الآية: 5.

مكسوراً أو مفتوحاً فيُبدأ بهزة الوصل همزة قطع مكسورة دائماً، نحو:

اذهَـب، اضـرِب، ارجِـع، اعلَم... أمّـا إذا كان عين الفعل مضـموماً ضـمّاً لازماً (أصلياً) فيُبدأ بالهمزة مضمومة، نحو: انظُر، اعبُد، اخرُج...

- أمّا إذا كان عين الفعل مضـموماً ضـمّاً عارضـاً فيُبدأ بالهمزة مكسـورة، نظراً لأصـل الفعل، نحو: امشـوا، ابنوا، اقبضوا... لأنّك إذا أمرت الواحد أو الاثنين، نحو: امشِ، امشيا... فتجد عين الفعل مكسورة فيهما، فالضمة إذاً عارضة.

في ماضي الخماسي والسداسي المبنيّين للمجهول، نحو: اجْتُثَّت، اسْتُخْرِج، اضْطُرَّ، امتُحِن، استُهْزِىء... تُبدل همزة الوصل إلى همزة قطع مضمومة عند الابتداء.

3. موارد خاصة:

المورد الأول: إذا دخلت همزة الاستفهام (وهي همزة قطع) على همزة الوصل في غير لام التعريف حذفت همزة الوصل وبقيت همزة الاستفهام المفتوحة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سبعة مواضع هي:

1- ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[1] أَاتَّخذتم أصلها أَاتخذتم.

2- ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾[2].

3- ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[3].

4- ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾[4].

5- ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾[5].

(1) سورة البقرة، الآية:85.
(2) سورة مريم، الآية: 78.
(3) سورة سبأ، الآية: 8.
(4) سورة الصافات، الآية: 153.
(5) سورة ص، الآية: 63.

6- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾[1].

7- ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ...﴾[2].

المورد الثاني: إذا انتهت كلمة بحرفٍ ساكن وجاء بعدها همزة وصل، حُرِّك الحرف الساكن للتخلّص من التقاء الساكنين، ويكون التحريك:

1. **بالكسر:**

﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[3]، تلفظ قلِ الحمد لله - ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[4]، تلفظ أحدُنِ اللّه الصمد...

2. **بالضم:**

إذا كان الحرف الساكن ميمَ الجماعة المتَّصلة بضمير، نحو: ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾[5]، ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾[6]، ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[7]...

إذا كان الحرف السّاكن واو الجماعة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[8].

3. **بالفتح:**

حال وصل ﴿الٓمٓ﴾[9] بـ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[10] (وصل الميم بلفظ الجلالة).

(1) سورة ص، الآية: 75.
(2) سورة المنافقون، الآية: 6.
(3) سورة النمل، الآية: 59.
(4) سورة الإخلاص، الآيتان: 1 ـ 2.
(5) سورة البقرة، الآية: 173.
(6) سورة يونس، الآية: 64.
(7) سورة القصص، الآية: 78.
(8) سورة البقرة، الآية: 237.
(9) سورة آل عمران، الآية: 1.
(10) سورة آل عمران، الآية: 2.

حالة وصل ﴿مِنَ﴾ بـ ﴿ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾[1] (مِنْ الجارَّة وجاء بعدها أل التعريف).

حال وصل ﴿وَأَنْ أَتْلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾[2].

المورد الثالث: إذا وقعت همزة الوصل وجاء بعدها همزة قطع ساكنة في الفعل، فلها حالتان:

1. الوصل:

وصل الكلمة التي تبدأ بهمزة وصل بالتي قبلها، فتسقط همزة الوصل وتلفظ الهمزة ساكنة كما هي، نحو:

﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾[3].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾[4]، وكذلك وردت في سورة يوسف آيات: 50، 54، 59، 93، وفي سورة النمل آية 31، وفي سورة الأحقاف آية 4.

2. الابتداء:

فحينئذٍ لا تبقى الهمزة الساكنة على حالها بل تبدّل حرفاً يوافق جنس حركة همزة الوصل المُبْتَدَأ بها، فإن كانت همزة الوصل مكسورة[5] أبدلت الهمزة السّاكنة ياءً، نحو: ﴿ٱئْتُونِى﴾[6]، وإن كانت همزة الوصل مضمومة[7] أبدلت الهمزة الساكنة واواً، نحو: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، فيصبح اللفظ في كلتا الكلمتين ابتداءً هكذا: إِيتوني، أُوتمن.

(1) سورة القصص، الآية: 81.
(2) سورة النمل، الآية: 92.
(3) سورة البقرة، الآية: 283.
(4) سورة يونس، الآية: 79.
(5) همزة الوصل تُبدل إلى همزة قطع مكسورة عند الابتداء.
(6) سورة يونس، الآية: 79.
(7) همزة الوصل تُبدل إلى همزة قطع مضمومة عند الابتداء.

أسئلة الدرس

- كيف نبتدئ بهمزة الوصل في الاسم النّكرة.
- الاسم المعرفة.
- فعل الأمر الثلاثي.
- فعل الأمر المضموم عينه ضمّاً عارضاً.

تمـــــاريـــــن

اقرأ النص القرآني من سـورة الانفطار المباركة كاملة مستخرجاً أحكام همزتي الوصل والقطع؟

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾

القرآن في كلام الإمام الخامنئي دام ظله

الحمد لله الذي منّ علينا بالأنس بالقرآن وإذا ما استطاعت أمّة ما أن تحيي الأجواء القرآنية وتتنعم بالمعارف القرآنية عبر الأنس بالقرآن فإنّها ستستطيع التغلب على مشاكلها[1].

إنّ الأنس بالقرآن وتلاوته وحفظه كلها من الضروريات، غير أن الهدف النهائي هو التمسّك بالقرآن في صلب الحياة[2]. فالتمسّك بالقرآن لا ينحصر بتلاوته، فلا بدّ أن يتجلّى القرآن في أفعالنا وحياتنا وسلوكياتنا وأخلاقنا وفي المسيرة العامة للأمة الإسلامية[3].

هل يكفي أن نضع القرآن في جيوبنا؟ وهل يكفي العبور من تحت القرآن عند السفر؟ وهل يكفي اليوم المشاركة في جلسة للقرآن فقط؟ أو هل يكفي أن نرتّل القرآن أو نسمع ترتيله بصوت حسن ونلتذّ به؟ كلا، بل هناك حاجة إلى شيء آخر، فما هو هذا الشيء؟ إنّه التدبّر في القرآن، فلا بدّ من التدبّر في القرآن، والقرآن بنفسه يدعونا في موارد عديدة إلى التدبّر. فإن عرفنا - أيها الأعزّة - كيف نأنس بالتدبّر في القرآن، كسبنا كل ما قلناه[4].

فالقرآن مصدر عزّة المسلمين، والقرآن لا يقتصر معناه على تلاوته والاعتقاد به فحسب، وإنّما هو نظام متكامل للحياة الاجتماعية، وفيه تعاليم تضمن توفير حياة سعيدة ومقرونة بالعزّة. وهذه الحقيقة غير خافية ولا مستعصية اليوم على

(1) من خطبة لسماحة القائد الخامنئي دام ظله، ألقاها في مراسم اختتام المسابقة القرآنية الدولية، طهران 2، شعبان 1421هـ.

(2) من خطبة له دام ظله، ألقاها في مراسم اختتام المسابقة القرآنية الدولية، طهران 1، شعبان 1423هـ.

(3) نفس المصدر.

(4) من خطبة له دام ظله، طهران 1، شعبان 1415هـ.

المفكّرين المسلمين. كما وأنّ أبناء الشعوب الإسلامية يعرفون الكثير من الحقائق.

حاولوا تلاوة ما تتيسّر لكم تلاوته من القرآن يومياً، ويجب أن لا يمرّ عليكم يوم لا تقرؤون فيه ولو شيئاً قليلاً من القرآن بتدبّر حتى وإن كان عشر أو خمس آيات؛ تلاوة القرآن تضفي عليكم نورانية[1].

فكم هي قيمة تلاوة القرآن وختمه وتمرير معارفه في الذهن ولو لمرة واحدة، إنّ فضيلة قراءة جزءين من القرآن دون تأمل وتدبّر أقل من سورة سطرين منه بتدبّر وإمعان[2].

إنّ القرآن ليس للتلاوة في الزوايا، بل هو للعمل والعلم والمعرفة.

إنّ جلسات القرآن وتلاوته ما هي إلّا مقدّمة لمعرفة المفاهيم القرآنية[3].

إنّ القرآن نور ينير الروح والقلب، فلو أنستم بالقرآن لرأيتم أن قلوبكم وأرواحكم منيرة، فببركة القرآن تزال الكثير من الظلمات والمبهمات من قلب وروح الإنسان.

فتلاوة القرآن بصوت حسن، بآدابه الخاصة، بأسلوب ونغمة وطريقة خاصّة حسن ويقرّب الإنسان إلى الله، لكنها غير كافية. التلاوة الجيدة شيء لازم، وإنّني أشجّع وأقدّر وأبجّل الذين أذاقونا حلاوة القرآن بتلاواتهم الجيدة.

علّموا الأطفال الأمور اللازمة والمفيدة التي تقرّبهم إلى فهم معاني القرآن، لتترسخ في أذهانهم كالنقش على الحجر، وتعود عليهم بالبركة إلى آخر العمر[4].

(1) من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ 20 ربيع الثاني 1418هـ.
(2) من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ 1 رمضان 1414هـ.
(3) من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ 2 شعبان 1421هـ.
(4) من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ 1 شعبان 1415هـ.

الدرس السادس عشر

الوقف والابتداء

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى معنى الوقف والابتداء في القراءة القرآنية.
2. يميّز أقسام ومواضع الوقف والابتداء.
3. يتدرّب على الوقف والابتداء الصحيحين.

الوقف

1- **تعريفه، لغةً:** الكف. **اصطلاحاً:** هو قطع الصوت عن الكلام زمناً يتنفّس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، لا بنيّة الإعراض.

2- **أقسام الوقف:** يقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي: التام، الكافي، الحسن، القبيح[1].

أ. الوقف التام: هو الذي يتم به الكلام لفظاً ومعنى، ولا يتعلق الكلام بما بعده لفظاً ولا معنى، فهو يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ويكون في وسط وآخر الآية، نحو: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[2]، ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[3] ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[4].

ب. الوقف الكافي: الوقف على كلمةٍ قرآنيةٍ بينها وبين ما بعدها تعلُّقٌ معنويٌّ لا لفظيٌّ (إعرابيٌّ) يوقف عليه ويُبتدأ بما بعده، نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ

(1) في مجمع البرهان للعاملي (الرسالة الشريفة ص 353) إنّ الوقف لا يتعين في موضع، بل متى شاء وقّف ومتى شاء وصّل... وما ذكره القرّاء واجباً أو قبيحاً، لا يعنون به المعنى الشرعي... وفي كشف اللثام: يجوز الوقف على كلمة إذا قصر النفس».

(2) سورة يس، الآية: 12.

(3) سورة النمل، الآية: 34.

(4) سورة الأعراف، الآية: 157.

عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (نقف هنا ثم نبدأ)، ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ...﴾[1].

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ١٤ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾[2]. ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾[3]. ﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾[4].

ج. **الوقف الحسن**: هو الوقف على كلمةٍ قرآنيةٍ بينها وبين ما بعدها تعلُّقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ إلاَّ أنَّ الوقفَ عليها يُعطي معنىً تاماً، يُوقفُ عليه ولا يُبتدأ بما بعده، إلاَّ أن يكون رأس آية، نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[5]، يحسن الوقوف على «الحمد لله» ولا يحسن الابتداء بـ «رب العالمين»، ﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ ...﴾[6]. ﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾[7]، ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[8] ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ٤٧ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾[9].

د. **الوقف القبيح**: هو ما يقبح الوقوف عليه لشدّة تعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على قوله تعالى: ﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾[10] في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ

(1) سورة البقرة، الآيتان: 6 و 7.
(2) سورة الحاقة، الآيات: 13 ـ 15.
(3) سورة يوسف، الآية: 24.
(4) سورة الإسراء، الآية: 8.
(5) سورة الفاتحة، الآية: 2.
(6) سورة الممتحنة، الآية: 1.
(7) سورة المائدة، الآية: 64.
(8) سورة نوح، الآية: 4.
(9) سورة القمر، الآيتان: 47 و 48.
(10) سورة البقرة، الآية: 26.

أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَآ ﴾[1]، أو الوقف على كلمة «بسم» من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾[2]، أو «الحمد» من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[3] أو «إياك» من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[4]، أو الوقف على «للمصلين» ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾[5]، أو الوقف على «الصلاة» ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[6]، أو الوقف على «لا يهدي» ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[7]، أو الوقف على «لا إله» ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[8]، أو الوقف على «فأكله» ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾[9].

3- **علامات الوقف في المصاحف:** في المصاحف الشريفة فوق الحروف علامات للوقف ولكل منها دلالة خاصة، وهي:

- (مـ): علامة الوقف اللازم، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾[10]، ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾[11].
- (قلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾[12]، ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾[13].

(1) سورة البقرة، الآية: 26.
(2) سورة الفاتحة، الآية: 1.
(3) سورة الفاتحة، الآية: 2.
(4) سورة الفاتحة، الآية: 5.
(5) سورة الماعون، الآيتان: 4 و 5.
(6) سورة النساء، الآية: 43.
(7) سورة الأحقاف، الآية: 10.
(8) سورة محمد، الآية: 19.
(9) سورة يوسف، الآية: 17.
(10) سورة الأنعام، الآية: 36.
(11) سورة الإسراء، الآية: 8.
(12) سورة الكهف، الآية: 22.
(13) سورة هود، الآية: 68.

- (صلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].
- ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن﴾[2].
- (ج): علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين، إن رغبت وقفت أو وصلت لا إشكال، نحو: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾[3]، ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾[4].
- (لا): علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ...﴾[5]، ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ...﴾[6].
- (.....): علامة تعانق وتشابك الوقف، بحيث إذا وقفت على أحد الموضعين لا يصحّ الوقف على الآخر، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[7]،
- ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[8].

الابتداء

1- **تعريفه:** هو الشروع بالقراءة ابتداءً أو بعد التنفس في أثنائها.

2- **أقسامه:** يقسم الابتداء كالوقف إلى أربعة أقسام هي: التام، الكافي، الحسن، القبيح.

(1) سورة الأنعام، الآية: 17.
(2) سورة البقرة، الآية: 117.
(3) سورة الكهف، الآية: 13.
(4) سورة يونس، الآية: 35.
(5) سورة النحل، الآية: 32.
(6) سورة المائدة، الآية: 4.
(7) سورة البقرة، الآية: 2.
(8) سورة المائدة، الآية: 26.

أ. الابتداء التام: هو البدء بكلمةٍ قرآنيةٍ ليس بينها وبينَ ما قبلها تعلُّقٌ لفظيٌّ ولا معنويٌّ، نحو البَدءِ بأوّل السُّوَر، ونحو: البدء بقوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ... ﴾، ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[1].

ب. الابتداء الكافي: هو البدء بكلمةٍ قرآنيةٍ بينها وبينَ ما قبلها تعلُّقٌ معنويٌّ، لا لفظيٌّ، نحو: البدء بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ... ﴾[2]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...﴾[3].

ج. الابتداء الحسن: هو البدء بكلمةٍ قرآنيةٍ بينها وبينَ ما قبلها تعلُّقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ ولا يَصحُّ ذلك إلاَّ على رؤوس الآي إذا ابتُديءَ بها إبتداءً إضافياً. نحو: البَدء بقوله تعالى ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[4]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۗ﴾[5].

د. الابتداء القبيح: هو البدء بكلمةٍ قرآنيةٍ بينها وبينَ ما قبلها تعلُّقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ في غير رؤوس الآي أو نحو: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ يَقفُ ثم يبدأ ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[6]، نحو: البَدء بقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾[7] من قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[8]، ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ﴾[9]،

(1) سورة البقرة، الآيتان: 7 و 8.
(2) سورة الجاثية، الآية: 15.
(3) سورة البقرة، الآيتان: 6 و 7.
(4) سورة الصافات، الآيتان: 137و 138.
(5) سورة البقرة، الآيتان: 219 و 220.
(6) سورة البقرة، الآية: 17.
(7) سورة المائدة، الآية: 72.
(8) سورة المائدة، الآية: 72.
(9) سورة البقرة، الآية: 116.

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ...﴾[1]، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾[2]، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ...﴾[3]، ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[4]، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[5]، ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[6]، ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾[7]، ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي...﴾[8]، ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ﴾[9].

(1) سورة آل عمران، الآية: 181.
(2) سورة المائدة، الآية: 18.
(3) سورة المائدة، الآية: 64.
(4) سورة المائدة، الآية: 73.
(5) سورة التوبة، الآية: 30.
(6) سورة التوبة، الآية: 30.
(7) سورة الأنبياء، الآية: 29.
(8) سورة يس، الآية: 22.
(9) سورة الصافات، الآيتان: 151 و 152.

أسئلة الدرس

1 - ما معنى الوقف؟ وما معنى الابتداء؟

2 - إلى كم قسم يقسم الوقف؟ وكذلك الابتداء؟

3 - ما المقصود بالوقف القبيح؟ والابتداء القبيح؟

تمـــــاريـــــن

اقرأ الآية 164 من سورة البقرة المباركة مبيِّناً أنواع الوقف فيها؟

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

(1) سورة البقرة، الآية: 164.

اصطلاحات الضبط

هي عبارة عن رموز اصطلاحية، زادها علماء التجويد تسهيلاً على القارئ، وهي ليست موجودة في جميع المصاحف بل تختلف وتزيد وتنقص من مصحف إلى آخر، ولذلك عمد البعض إلى ذكر هذه الاصطلاحات في نهاية المصحف. ومن أهمّها:

1- السكون المفتوح الوسط كالحاء الصغير (حـ) إذا جاء فوق الحرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى إظهاره وتبيانه بشكل واضح وجلي.

2- السكون المستدير الشكل الذي يشبه الصفر (O): إذا جاء فوق الحرف يدل على زيادة ذلك الحرف، فلا يُنْطَقُ به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿يَتْلُواْ صُحُفًا﴾[1]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[2]، ﴿مِن نَّبَإِيٓ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[3]، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾[4]، ﴿بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيدٍ﴾[5]...

3- السكون المستطيل الشكل (0): عادة يأتي فوق أحد الألفات السبعة في القرآن الكريم، ويدل على زيادة الحرف وصلاً لا وقفاً، أي يسقط الألف وصلاً ويثبت وقفاً، نحو: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[6]، ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾[7]، ﴿قَوَارِيرَا۠﴾[8]، ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾[9]، ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾[10]، ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾[11]، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾[12].

(1) سورة البينة، الآية: 2.
(2) سورة البقرة، الآية: 5.
(3) سورة الأنعام، الآية: 34.
(4) سورة الطلاق، الآية: 4.
(5) سورة الذاريات، الآية: 47.
(6) سورة النازعات، الآية: 24.
(7) سورة الكهف، الآية: 38.
(8) سورة الإنسان، الآية: 15.
(9) سورة الأحزاب، الآية: 10.
(10) سورة الأحزاب، الآية: 66.
(11) سورة الإنسان، الآية: 4.
(12) سورة الأحزاب، الآية: 67.

4- تعريـة الحرف من علامة السـكون مع تشـديد الحـرف التالي: يـدل على إدغام الأول فـي الثانـي إدغامـا كامـلاً، نحـو: ﴿مِن مَّآءٍ﴾[1]، ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾[2]، ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[3]، ﴿ٱلشَّمْسَ ...﴾[4].

5- وضـع ميم صـغيرة (م) فوق النون الساكنة بدون السـكون أو بدل الحركة الثانية مـن المنوّن يـدل على قلب التنوين أو النون ميمـاً (الإقلاب)، نحو: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[5]، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾[6]، ﴿مُّنۢبَثًّا﴾[7].

6- تركيب حركات التنوين (ضـمتين أو فتحتين أو كسـرتين) بالشـكل التالي (أ): ـٌـ ـًـ ـٍـ، يدل على إظهار التنويـن (إظهار حلقي)، نحـو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[8]، ﴿وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا﴾[9]، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ...﴾[10]، وتتابعهمـا بالشـكل التالـي (ب): ـٌـ ـًـ ـٍـ مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل، نحو: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[11]، ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[12]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[13]...

7- الحروف الصغيرة (وى ن)، وضعت للدلالة على النطق بالحروف المتروكة، نحو: ﴿مَا وُۥرِىَ﴾[14]، ﴿إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾[15]، ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم﴾[16]، ﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ

(1) سورة البقرة، الآية: 164.
(2) سورة النحل، الآية: 53.
(3) سورة يونس، الآية: 89.
(4) سورة الأنعام، الآية: 78.
(5) سورة المائدة، الآية: 7.
(6) سورة البقرة، الآية: 27.
(7) سورة الواقعة، الآية: 6.
(8) سورة البقرة، الآية: 227.
(9) سورة النبأ، الآية: 24.
(10) سورة الرعد، الآية: 7.
(11) سورة المنافقون، الآية: 4.
(12) سورة النساء، الآية: 23.
(13) سورة الغاشية، الآية: 8.
(14) سورة الأعراف، الآية: 20.
(15) سورة قريش، الآية: 2.
(16) سورة آل عمران، الآية: 18.

ٱللَّهُ ﴾[1]، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2].

8- النقطة المدورة المملوءة الوسط (●) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾[3] يدل على تسهيلها بينَ بين، أي بين الهمزة والألف، ولم ترد في غير هذا الموضع.

9- النقطة الخالية الوسط التي شكلها كالمعيّن (◊):

أ – إذا جاءت فوق الحرف، تدل على الإشمام أو الرّوم، والإشمام هو ضم الشّفتين، كمن يريد النطق بضمّة ولا ينطق بها، أي من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق، وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[4].

ب– إذا جاءت تحت الحرف تدل على الإمالة، والإمالة هي إمالة الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء، وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾[5].

10- وضع هذه العلامة (~) فوق الحرف بدل على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المد الأصلي الطبيعي، نحو: ﴿الٓمٓ ﴾[6]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ ﴾[7]، ﴿قُرُوٓءٍ ﴾[8]، ﴿سَمَآءٍ ﴾[9].

11- وضع حرف السين (س) فوق الحرف في حال وصله بما بعده يدلّ على وجود سكتة لطيفة عليه.

(1) سورة الأعراف، الآية: 196.
(2) سورة الأنبياء، الآية: 88.
(3) سورة فصلت، الآية: 44.
(4) سورة يوسف، الآية: 11.
(5) سورة هود، الآية: 41.
(6) سورة البقرة، الآية: 1.
(7) سورة النازعات، الآية: 34.
(8) سورة البقرة، الآية: 228.
(9) سورة فصلت، الآية: 12.

الدرس السابع عشر

السّكتات في القرآن، الألفات السبع، سجدات التلاوة

أهداف الدرس

على الطالب مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى حكم السكت ومواضعه في القرآن الكريم ويطبّقه.
2. يحدِّد مواضع سجدات التلاوة وحكمها.
3. يتعرّف إلى الألفات السبعة ومواضع ثبوتها وحذفها.

ما هو السّكت؟

السّكت اللطيف هو قطع الصّوت زمناً يسيراً بنيّة إكمال القراءة، لا بنيّة الإعراض، ومن دون أخذ نفس جديد، وذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم هي:

- ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ ...﴾[1].
- ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ...﴾[2].
- ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾[3].
- ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[4].

أمّا السكتة اللطيفة في سورة الحاقة (الآيتان 28 و 29): ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ فيجوز فيها وجهان: أحدهما إظهار الهاء في ﴿مَالِيَهْۜ﴾[5] مع السّكت، وثانيهما إدغامها في هاء ﴿هَلَكَ﴾[6]، ويكون إدغام متماثلين. لكن السّكت مقدّم وأولى.

(1) سورة الكهف، الآيتان: 1 و 2.
(2) سورة يس، الآية: 52.
(3) سورة القيامة، الآية: 27.
(4) سورة المطففين، الآية: 14.
(5) سورة الحاقة، الآية: 28.
(6) سورة الحاقة، الآية: 29.

الألفات السبعة في القرآن الكريم

تثبت الألف الواقعة في هذه الكلمات السّبع – التالية أدناه – في الوقف وتحذف لفظاً في الوصل:

1- ألف ﴿أَنَاْ﴾ ضمير المتكلم في جميع القرآن الكريم، نحو: ﴿أَنَاْ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[1].

2- ألف ﴿لَٰكِنَّاْ﴾ من قوله تعالى، نحو: ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[2].

3- ألف ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ﴾[3].

4- ألف ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾[4].

5- ألف ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ﴾[5].

6- ألف ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾[6].

7- ألف ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ﴾[7]، لكن يجوز في ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ وجهان حالة الوقف هما:

– الحذف «سلاسلْ»: أي حذف الألف والوقف على اللّام ساكنة.

– الإثبات «سلاسلاْ»: أي الوقف على الألف بعد اللّام دون حذفه.

أمّا حال عدم الوقف (أي في حالة الوصل) تُقرأ: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلَا ...﴾.

(1) سورة الكهف، الآية: 34.
(2) سورة الكهف، الآية: 38.
(3) سورة الأحزاب، الآية: 10.
(4) سورة الأحزاب، الآية: 66.
(5) سورة الأحزاب، الآية: 67.
(6) سورة الإنسان، الآية: 15.
(7) سورة الإنسان، الآية: 4.

سجدة التلاوة

وهي سجدة واحدة بعد تلاوة آية السجدة كاملة. وآيات السجود الواردة في القرآن الكريم أربع عشرة آية، منها عشرٌ يستحب السجود عند تلاوتها أو عند استماعها، وأربعٌ يجب السجود عند تلاوتها أو عند استماعها.

كيفية سجود التلاوة

1- النية: أسجد قربة إلى الله تعالى.

2- يقول أثناء السجود: «**لا إله إلا الله حقاً حقّاً، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلا الله عبودية ورقاً، سجدت لك ربي تعبّداً ورقّاً، لا مستنكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير**».

3- يرفع رأسه من السجود ويقول: الله أكبر، وهو مستحب أيضاً.

وآيات السجدات الواجبة أربع هي:

أ. ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا ... لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

ب. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ... تَعْبُدُونَ﴾[2].

ج. ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ...﴾[3].

د. ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾[4].

أمّا آيات السجدات المستحبة أي التي يستحب السجود عند قراءتها أو استماعها فعددها عشر:

1- ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[5].

(1) سورة السجدة، الآية: 15.
(2) سورة فصلت، الآية: 37.
(3) سورة النجم، الآية: 62.
(4) سورة العلق، الآية: 19.
(5) سورة الأعراف، الآية: 206.

2- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ ... إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾[1].

3- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2].

4- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... وَٱلْأَصَالِ﴾[3].

5- ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ كُنتُمْ .. وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[4].

6- ﴿قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ ... وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[5].

7- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ... سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[6].

8- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ ... وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾[7].

9- ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ... وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[8].

10- ﴿... فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[9].

أسئلة الدرس

1 - ما معنى السّكت؟

2 - عدِّد السّكتات الواجبة.

3 - ما هو عدد السّجدات؟ وما هو الواجب منها؟

4 - اذكر كيفية سجود سجدة التلاوة.

(1) سورة الحج، الآية: 18.
(2) سورة الحج، الآية: 77.
(3) سورة الرعد، الآية: 5.
(4) سورة النحل، الآية: 49.
(5) سورة الإسراء، الآيات: 107 ـ 109.
(6) سورة مريم، الآية: 58.
(7) سورة الفرقان، الآية: 60.
(8) سورة النمل، الآية: 25.
(9) سورة ص، الآية: 24.

دروس في تجويد القرآن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
بيروت ـ لبنان ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 01/471070 فاكس: 01/476142
www.almaaref.org
Email:info@almaaref.org